الجمهورية الشعبية الجزائرية الديمقراطية

وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن بـاديس

قـسم الأدب العربي والفنون

الفيلم الوثائقي ورجلان، بين الثقافة التقليدية والأسطورة

مذكرة نهاية الدراسة لنيـل شهادة الماستر في فنون العرض

تخصص : سينما وثائقية

إعداد الطالبة:

بوخريص إيمان

إشراف الأستاذة :

منصور كريمة

السنة الجامعية: 2017 – 2018

إهـــــداء

بسم الله والحمد لـــه

بكل انحنـــاء وتواضع أهدي ثمرة عملي وعصارة فكري إلى التي كـرم الله مكـانتها ووضـع الجنـة تحـت قدميها إلى من كانت سندي وقت حاجتي إليها سقتني المحبة وساندتني بكلماتها وعباراتها المشجعة لزرع الإرادة فيا إلى التي أغرقت عـلي فيض حبـها فأنـارت حيـاتي في صبـاي ورشـدي إلى أعظم إمرأة في الكون إلى سيدة عالمي إليك يـا أغلـى ما في الوجـود إليك الوالدة الكريمة "مـا جميلة " رعاك الله وحفظك لي وأدامك لي

إلى واضعة حجرة الأساس في حياتي التي ترعرعت على يديها الكريمتين إلى من علمتني أن أرتقي سـلم الحياة بحكمة وصبر إلى التي كبرتني على التربية والطيبة الطاعة وإلى من علمتني معنى الصبر والتحمل والكفاح من أجل الوصول إلى غايتي إلى غاليتي إلى مربيتي "مايـــا" حفظك الله لـــي ورعاك .

إلى كل العائلة الكبيرة إلى الخالات وخاصة خالتي فايزة

إلى أعظم رجلين في حياتي سندي في حياتي إلى أخوي الغاليين ربيع وبلقاسـم

إلى عز الدين ولخضر وأمال وسامية إخوتي وعائلتي الأخرى التي لا مثيل لها حفظكم الله لي ورعاكم

إلى عائلتي الصغيرة كل صديقاتي وأخواتي المدعوات ب جماعتي:

سهيلة،صبرينة،نسيمة،تينهنان،حبيبة،أسماء،ابتسام،أمنة،حنان،دلال،إسمهان، سميرة،صحر،هدى،شيماء،صورية،ميلودة،سعيدة،مريم،أمينة،سعدية،حياة،إيمان، سناء،يمينة، زهيرة،نهلة،شهرة،عالية،حليمة،إلى أصغرنا أمال،أميرة،جهينة،إيناس ، دنيـا

إلى الغاليات سهام،مروة،روميسة،وسيلة،إيمان،سارة،خيرة،سعادة،عفاف،الكتكوتة رانيا،التوأم ذكرى ونجلى ،إلى آمة الرحمان وكل كتاكيت العائلة

إلى صاحبة فكرة الموضوع ريـمة حملاوي

إلى الأستاذة المشرفة منصور كريمة وجميع أساتذة فنون العرض ولجنة التخرج.

شكـــر وعرفـــان

قال تعـالى : "وقد آتينا لقمان الحكمـة أن أشكر الله" الآية 12 من سورة لقمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله " رواه الإمام عبد الله بن أحمد .

شكـرا لله أولا وحمدا له على نعمــه الذي وفقني على تمكيني من إنجاز هذا العمــل وأعانني عليه بالصبر والذي هو مفتاح كل الأعمال .

أتقدم بالشكر والعرفان وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى جمعية الثقافة والإصلاح وجمعية لالة منصورة وجمعية القصر بورقلة . وإلى الدكتور صحراوي محمد بجامعة قاصدي مرباح .

إلى سكان القصر العتيق .

إلى الطالبتين خولة زكري و فاطمة يميني مساهمتين في جمع معلومات المذكرة إلى الأستاذة المشرفة التي لم تبخل علي بنصائحها وإرشاداتها القيمة منصور كريمة وإلى كل الأساتذة المساهمين في عملي هذا بن أحمد سهام وآيت عبد القادر .

إلى جميع أساتذة و لجنة تخرج شهادة الماستر تخصص سينما وثائقية دفعة 2018 .

مقدمـــــــة

تشكل منطقة ورقلة المحور الرئيسي للقوافل الصحراوية وإحدى أهم مراكز الإشعاع الثقافي في الجزائر وهي عاصمة الواحات في الجنوب الجزائري ، حيث تزخر بإرث عريق خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية لكي يكون نهجا يستقي به ، وتتميز المنطقة بالتراث الشعبي الذي يشمل عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء ومشاعر وأفكار يتناقلونها جيل عبر جيل كالعادات والتقاليد المتوارثة في العرس الورقلي، وطريقة احتفالهم بجل المناسبات المختلفة كالأعياد الدينية وكذلك يتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكاية الشعبية وقصص الجن الشعبية البطولية ، والأساطير وهته الأخيرة تحتل حيزا مهما من تراث الإنسانية ومجتمعاتها كـــــافة .

وتعتبر الأساطير المصدر التاريخي الأهم لحقبة زمنية كانت خالية تماما من أي مصادر مكتوبة ، كما كانت خالية من كل شكل من أشكال الكتابة لذلك كانت الأساطير موجودة عند الشعوب كلها وكانت هي نفسها تاريخ الشعوب ولكن ليس تاريخها العادي بل تاريخها المقدس .

ولهذا جاءت هذه الدراسة التي قمت بإجرائها على عينة من المجتمع الورقلي وهو مجتمع القصر العتيق والذي ينقسم إلى ثلاث عروش وهي عرش بني إبراهيم ، عرش بني سيسين وعرش بني واقين حيث شملت دراسة عادات وتقاليد والأفكار والتصرفات وأساليب التمسك بها، ودراسة ميدانية للعرس الورقلي الأصيل من بدايته لنهايته لكل العروش ، وفي الأخير خصصت دراستي على عرش واحد من العروش الثلاث وهو عرش بني إبراهيم صاحب أسطورة لالة منصورة ، وهي تراث شعبي شفوي متوارث منذ ثلاث قرون تقريبا وهي عادة قديمة يقوم بها سكان القصر(عرش بني إبراهيم خاصة) وتمارس كل عام بطقوس معينة مما يوحي بتمسك وارتباط هذه الجماعة بهذه العادة والتفاهم فيما بينهم في الآراء والأفكار فبقيت احتفالية لالة منصورة مستمرة إلى يومنا هذا ،فهذا المجتمع الورقلي تميزه ثقافته التقليدية وهذه الميزة تتجلى في الحفاظ المتداول والمتوارث على تقاليده وهذا دليل كبير على مدى إبداعية المجتمع وتمسكه بإنتاجه، ورغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على المجتمع

الجزائري إلا أن الكتابة مازالت لم تسيطر على هذا الإنتاج بعد ، وتمثل تحقيق ذلك في منطقة ورقلة التي حققت نجاحا كبيرا في محافظتها على الثقافة التقليدية والأسطورة وارتباط شعبها بكل تجليات التقاليد والعادات والثقافة اللامادية عامة ،وقد وقعت هذه الدراسة الأنثربولوجية بعدما دفعني الفضول حول مدى تواجد الثقافة التقليدية في حياة مجتمع ورقلة ،وأغرتني مواضيع وقضايا الأسطورة رغم قدمها وارتقائها فدفعني الحماس إلى البحث والخوض فيها ، وقد لاحظت في السنوات الأخيرة تأثير وسائل الاتصال والعولمة على التراث المحلي فارضة على الفئات الاجتماعية ولاسيما فئة الناشئين المتعلمين ومحاولة إبعادهم عن أصولهم وتراثهم العريق إلا أن سكان منطقة ورقلة لا يزالون يحافظون على ثقافتهم الشعبية المحلية بكل اتجاهاتها وعلى نوع من الاحتفاليات التي تعكس ثقافتهم المحلية ويظهر جليا في احتفالية أسطورة لالة منصورة التي يتزعمها عرش بني ابراهيم بالقصر العتيق .

➢ **طرح الإشكالية:**

وعلى ما سبق ذكره نطرح التساؤلات التالية : فيما تتجلى الثقافة التقليدية والأسطورية في منطقة ورقلة ؟

➢ **الأسئلة الفرعية:**

- ما هو التراث الشعبي المحلي في ورقلة ؟
- ماهي أهم محطات الحياة التقليدية في منطقة القصر العتيق ؟
- من هي لالة منصورة؟ ما سر استمرارية احتفالية أسطورة لالة منصورة بالقصر العتيق ؟ وما هي دلالة الاحتفال بأسطورة لالة منصورة عند سكان القصر العتيق بورقلة ؟

وقد قسمت دراستي المعنونة بـ "ورجلان بين الثقافة التقليدية والأسطورة" إلى ثلاث فصــول جانب نظري وجانب تطبيقي ..

الفصل الأول : المتمثل في لمسات من التراث الورقلي الأصيل وفيه قد تناولت **مبحثين** الأول **دراسة حول منطقة ورقلة** ، والثاني **دراسة حول الثقافة التقليدية في منطقة ورقلة** مع خلاصة الفصل .

أما الفصل الثاني : والمتمثل **في الثقافة الأسطورية في منطقة ورقلة** وفيه تناولت **مبحثين** ، المبحث الأول **دراسة شاملة حول الثقافة الأسطورية في منطقة القصر العتيق** ، والمبحث الثاني **العروس المختفية لالة منصورة** وفي آخر الفصل عرضت استخلاص النتائج الجزئية والعامة المستخلصة من الفصل .

الفصل الثالث : المتمثل في **الجانب التطبيقي** للموضوع والذي تناولت فيه البطاقة الفنية الخاصة بالفيلم ، وملخص الفيلم الوثائقي القصير ورجلان بين الثقافة التقليدية والأسطورة ، ثم التقطيع التقني للفيلم وتحليله ثم أخيرا خاتمة الموضوع ، والملاحق المنجزة له والتي هي عبارة عن بعض الصور المتعلقة بالقصر واللباس التقليدي وصور لاحتفالية لالة منصورة وتحليل المقابلات .

➢ **المنهج المتبع في الدراســة :**

وعليه استخدمت المنهج التاريخي لرصد أهم المحطات التاريخية للبحث ، واستعنت بالمنهج الوصفي لوصف تقاليد ورقلة ووصف الأسطورة.

➢ **الفرضيــات:**

الفرضية الأولى :

إن شكل وطبيعة البنية الاجتماعية والثقافية لمجتمع قصر ورقلة هو الذي أعطى استمرارية التراث ودوامه والتمسك به واستمرارية الأسطورة ، كما أن طبيعة البنية التنظيمية الثقافية الشعبية لهذا المجتمع هي التي حددت طبيعة البنية الوظيفية له ، ومن هنا يفترض هذا البحث وجود عادات وتقاليد وتجليات أسطورية لدورهما الأساسيين وهذا بوجود علاقة جدلية تربط التراث والأسطورة بواقعهما الاجتماعــي .

الفرضية الثانية :

لقد أدت التغيرات التي مست البنية التحتية للمجتمع الورقلي إلى تغيرات في سلوكهم ونشاطهم الأدائي في الحياة مما أدى إلى ضرورة استيطان التراث في حياتهم و إلى انصياع الفكر الأسطوري وفتح هذا التغيير انغلاقهم بحيث أصبحوا يتجهون نحو وحدة قانونية ، سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية متكاملة مع المحيط الكلــي الجزائــري .

➢ **أسباب اختيار الموضوع :**

الأسباب الذاتية :

فضولي ورغبتي الشخصية في دراسة هذا الموضوع ذو الطابع المثير والغامض اهتمامي بالثقافة الشعبية التي تعد من مواضيع الأنثربوبولوجيا الاجتماعية الثقافية .

الأسباب الموضوعية :

قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع من الناحية الأنثربولوجيا .

حاجة المجتمع الورقلي إلى دراسة متعمقة على تراثه الذي لم يلقى إلا القليل من عناية الباحثين والدارسين .

➢ **أهمية الدراسة :**

- تبين قدسية المحافظة على التراث الورقلي وارتباط سكان المنطقة به.
- لالة منصورة ظاهرة من الظواهر الثقافية الانسانية تستدعي الدراسة والمحافظة عليها .

➢ **أهداف الدراسة :**

- التعرف على ثقافة منطقة ورقلة وتراثها اللامادي .
- إبراز مدى اهتمام شعب ورقلة بموروثه الثقافي .
- التعرف على الأسطورة المشهورة باعتبارها جزء من الموروث الثقافي في المنطقة .
- وصف أسطورة لالة منصورة تبيان دورها ووزنها في المجتمع الورقلي
- توعية أهل القصر بأهمية الثقافة التقليدية والأسطورية ودفعهم بالتمسك بها والمحافظة عليها.

➢ **الدراسات السابقة :**

قبل الخوض في أي دراسة لابد من معرفة الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث ، وذلك لتكوين خلفية تساعد على استيعاب مختلف العناصر المرتبطة به ، فنمو المعرفة وتشعبها يفرض على الباحث عندما يفكر في القيام بأي دراسة أو بحث للإقتناع بأن عمله هذا هو عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات كثيرة فكل عمل علمي لا بد أن تكون سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة مع ندرة الأبحاث التي تتحدث عن موضوع دراستنا ومن بين الدراسات الجزائرية التي اطلعت عليها :

- الدراسة الأولى كلود لفي ستراوس في كتابه الأسطورة والمعنى .
- الدراسة الثانية لأطروحة شهادة ليسانس في علم الاجتماع تجليات أسطورة لالة منصورة وأبعادها الثقافية بجامعة قاصدي مرباح .
- الدراسة الثالثة للدكتور محمد صحراوي في أطروحته ورقلة حضارة ورقلة وتقاليدها.

مدخـل

التراث الثقافي هو ميراث المقتنيات المادية و غير المادي التي تخص مجموعة ما أو مجتمع ما لديه موروثات من الأجيال السابقة و ظلت باقية حتى الوقت الحاضر و وهبت للأجيال المقبلة .

قد عرف تعريف مصطلح " **التراث الثقافي** " في مضمونه تغيرا كبيرا في العقود الأخيرة من لدى منظمة اليونسكو و يرجع ذلك جزئيا إلى الصكوك التي وعتها اليونسكو و لا يقتصر **التراث الثقافي** على المعالم التاريخية و مجموعات القطع الفنية و الأثرية و إنما يشمل أيضا التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا و التي تداولنها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولا إلينا مثل التقاليد الشفهية و المعارف و الممارسات المتعلقة بالطبيعة و الكون و المعارف و المهارات في إنتاج الصناعات الحرفية التقليدية يشكل التراث الثقافي غير المادي ، بالرغم من طابعه الهش عاملا مهما في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة ، ففهم التراث الثقافي غير المادي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد على الحوار بين الثقافات و يشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر و أهمية التراث الثقافي غير المادي لا تكمن في تمظهره الثقافي بحد ذاته و إنما في المعارف و المهارات الغنية التي تنقل عبره من جيل إلى آخر و القيمة الاجتماعية و الاقتصادية التي ينطوي عليها هذا وقد عرفت الجزائر الحضارة منذ القدم في مختلف عصور الحضارة الإنسانية ،

ساعدت الجزائر على إيجاد موضوعات ثقافية ذات صبغة تراثية عالمية سواء المادي منه أو غير المادي .

سجلت الجزائر إلى حدود معطيات أكتوبر سنة 2015 م لمنظمة اليونسكو خمسة نقاط ثقافية لا مادية ضمن لائحة اليونسكو للثرات العالمي الثقافي غير المادي و هي أهليل قورارة التقليدي و العادات المرتبطة به و الزواية الشيخية و المراسيم المتعلقة بها و بلدية الأبيض سيدي الشيخ و الممارسات و المهارات و المعرفة المرتبطة بمجموعات إمزاد عند الطوارق وعادات و طقوس و مراسم السبيبة في راحة جانث

بالجزائر و المهارات الحرفية المرتبطة هي ثرات شعري و غنائي من منطقة قورارة الواحية الجزائرية التي تبعد عن العاصمة بإتجاه الجنوب الغربي بحوالي ألف كلم كان هذا النوع من الغناء منتشر في منطقة تيميمون و ما جاورها منذ القديم و كان يعرف قبل الإسلام بإسم أزنون ليحمل بعده الاسم الحالي أهليل المشتقة من أهل الليل و البعض يربطها إلى أن الكلمة جاءت من التهليل لله " لا إله إلا الله " و الأهليل هو عبارة عن نوع من الغناء الموروث بالصحراء الجزائرية تتناول كلماته المغناة سير الصحابة و الأولياء الصالحين و هو ما يجعل أحد المختصين يعتبره من الغناء الصوفي المستلهم من الطريقتين التيجانية و القادرية المنتشرتين في الجزائر و منطقة المغرب العربي .

أما في منطقة الأبيض يسدي الشيخ هناك الزاوية الشيخية و المراسيم المتعلقة بها تم تصنيف العادات الصوفية المتعلقة بهذه الزاوية ضمن قائمة روائع التراث الشفهي اللامادي للإنسانية في الجزائر و قد عرفت هذه الزاوية ضمن قائمة روائع التراث الشفهي اللامادي للإنسانية في الجزائر و قد عرفت هذه الزاوية إشعاعا روحيا في فترات من الزمن و كانت مقصد طلاب الروحانيات و التربية الذوقية ، و تسعى إلى المحافظة على التراث و تعزيز القيم المجتمعية مثل حسن الضيافة و الممارسات الجماعية كالتسبيح و تلاوة القرآن الكريم و الأغاني و الرقصات التقليدية و الفلكلورية و لا سيما المبارزات و مسابقات الفروسية .

أما الممارسات و المهارات و المعرفة المرتبطة بمجموعات إمزاد عند الطوارق و هذا يعتبر تراث بين جوانب الجزائر و شمالي مالي و النيجر حيث ثم إدراج آلة إمزاد و ما يتعلق بها من مهارات ضمن لائحة التراث العالمي الثقافي اللامادي للإنسانية تحت عنوان الممارسات و المهارات تعزفها النساء على آلة توس و توفر أنغاما مصاحبة للأشعار و الأغاني الشعبية التي غالبا ما يؤديها الرجل في المناسبات الاحتفالية في المخيمات الطوارقية و غالبا ما تعزف هذه الموسيقى حسب الإعتقاد القديم لإبعاد الأرواح الشريرة ، و تحقيق آلام المرضى النفسانيين و تنقل خبرات صناعة الأمزاد من جيل إلى جيل و تنقل كذلك طرق العزف و الإنشاد و المعرفة الموسيقية شفهيا من جيل إلى جيل .

أما بواحات جانت بجنوب الجزائر عادات و طقوس و مراسم السببية فيها هو احتفال تقليدي سنوي تراثي من أهم المناسبات السنوية العريقة ، التي تحتفل بها طوارق الصحراء بالجنوب الجزائري الذي يصادف كل سنة اليوم العاشر من محرم حيث ترمز هذه المناسبة الى السلم المدني والســلام والالتحام الاجتماعي وتعود الاحتفالات إلى قرون القصريين العتيقين "أزلواز" و "الميهان" إلى جانب رمزية السلام ، والإلتحام بين قبائل الطوارق ، أما في تلمسان تم إدراج العادات والتقاليد والمهارات الحرفية المرتبطة بزي الزفاف التقليدي التلمساني في قائمة التراث اللامادي على عادات تقتضي بأن ترتدي العروس بحضور أهلها وصديقاتها المدعوات فستانا تقليديا من الحرير الذهبي اللون ، وتزين يداها بأنواع مختلفة من نقوش الحناء كتعبير عن الفرح ، ثم تأتي إمرأة مســنة غالبا تكون إحدى قريباتها لتساعدها على ارتداء قفطان مخملي مطرز بشكل فني وجمالي و على وضع الحلي وتاج مخروطي ، وهذه العادات نقلت من جيل إلى جيل .

الفصل الأول

همسات من التراث الورقلي الأصيل

التراث الشعبي هو عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عبر جيل ، ويتكون التراث الشعبي من أسلوب وطريقة الحياة التقليدية وطريقة الاحتفال بالأعياد الدينية والطقوس المتوارثة ،وتتمثل كذلك في المناسبات والأعراس والأكلات وكذلك الاعتقادات والأساطير والقصص والحكايات الشعبية...الخ وقد ركزت هذه الدراسة على عينة من المجتمع الورقلي وهو مجتمع القصر العتيق ..

- **دراسة حول منطقة ورقلة**

قراءة عامة لولاية ورقلة :

تعتبر مدينة ورقلة من المدن الضاربة في التاريخ تم تأسيسها منذ القدم فقصرها يعود تاريخه إلى القرون الوسطى ،حيث أثبتت تقارير المؤرخين التي خلصت في مجملها أن المدينة تأسست في العهد ما قبل التاريخ وقبل مجيء الرومان فالحفريات والرموز الموجودة على الأبواب خير دليل على ذلك .

ورقلة أو ورجلان أو واركلان هي أحد أهم الولايات الجزائرية لامتدادها التاريخي فهي أحد أهم المدن في أول دولة إسلامية في المغرب العربي وكانت المدينة وقتها تسمى وراكلان لتتغير لكنة نطقها بالبربرية الآن ب وأرجن أي بمعنى الرجل الحر قديما حيث جمع سكانها الذين عمروا مدينة وراكلان أحد قصورها الصحراوية ثروة كبيرة من خلال الخط التجاري الذي نشطوه مع إفريقيا العميقة وثانيا لأنها مصدر الثروة البترولية للجزائر. وسميت مدينة ورقلة حديثا والتي سكنت منذ فجر التاريخ وشكلت العاصمة الإقليمية للجنوب الشرقي منذ الفترة العثمانية سميت ولاية الواحات إبان الاستقلال وضمت جميع مدن الجنوب الشرقي من الأغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكتفي بعد التقسيم الإداري لعام 1984 بثلاث مدن كبرى هي ورقلة عاصمة الولاية وحاسي مسعود القطب الصناعي وتقرت التي تعتبر قطبا هاما من أقطاب الصناعة تبعد عن العاصمة الجزائرية ب 820 كلم

ولا زالت آثارها القديمة والتاريخية راسخة في سكانها حيث تلمس الصبغة المتأصلة لتراثها بمجرد زيارة القصر العتيق الذي يتوسط المدينة المصنف ضمن التراث العالمي ومن خلال زيارتها الستة [1].

سبب التسمية[2]:

إن اسم ورقلة مشتق من اسم السي الورقلي وهو من قبيلة بني ريق أول من قصد المنطقة واستقر بها وهو من البدو الرحل ،ثم أتت تسمية ورقلة من السكان الأوائل بها وهم بنو الوركلان أو بنو الورجلان بحيث اشتق اسم ورقلة من ذلك وتعتبر هي عاصمة الواحات . لم تكن المدينة ذات أهمية كبيرة من الناحية الإدارية رغم وقوعها في منطقة تزخر بإمكانيات بترولية وزراعية وتقع على مفترق طرق وطنية (الطريق الوطني 49، الطريق الوطني رقم 03) إلا بعد تصنيفها إلى صف ولاية حيث شهدت المدينة تغيرات مست كل الجوانب خاصة بعد التقسيم الإداري 1962 الذي بموجبه أصبحت مركز ولاية ونتج عنه :

- إنشاء نسيج إداري .
- تطوير النسيج الاستعماري .
- إعادة تهيئة المحاور الرئيسية والأماكن الهامة .

استقبال عدد كبير للعمال من الشمال أحدث أحياء سكنية جماعية حديثة ، هذه المجموعة من العمليات مست جزء كبير من مساحة المدينة ، وكون المنطقة مصنفة كأهم قطب صناعي في الجزائر أحدث عدم تجانس في التركيبة العمرانية الأمر الذي جعلها تعيش عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية ،عمرانية ناهيك عن مشاكل تقنية ناجمة عن رداءة نوعية السطح أي صعود الميـــاه .

---

[1] بروستر كال ، موقع واي باك مشين ، نسخة محفوظة 20 نوفمبر ،https://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع عليها 24 أكتوبر 2006، العدد 15

[2] المرجع السابق .

سكان ورقلة :

عندما انقسم البربر خلال الألفية الأولى قبل الميلاد إلى عدة قبائل كانت القبيلة المعروفة ب جيتول وهو رحالة ، ينتقلون من الصحراء والهضاب العليا ، ويعتقد بأن أصلهم من شرق أفريقيا وأثيوبيا على وجه الخصوص ، ولا شك في أنهم أسلاف سكان ورقلة الناطقين بالأمازيغية اليوم . حيث يتميز سكان ورقلة بالتنوع الكبير من حيث الأصول الآثنية (العرقية) ولون البشرة ، فلا عجب في ذلك فقد كانت منطقة ورقلة دوما ملتقى الحضارات والبوتقة التي انصهرت فيها أجناس عدة وفدت إليها من الشمال والجنوب والشرق والغرب.وأهم العناصر التي كونت النسيج البشري لمنطقة ورقلة هي :

العنصر البربري: وهو أول من سكن منطقة ورقلة وهم قبيلة البنو ورقلان إحدى بطون قبيلة زناتة البربرية ،وهم الذين أسسوا قصر ورقلة العتيق الذي لازال عامرا إلى يومنا هذا ولقد أطلقوا عليه اسم قبيلتهم وهذا ما أكده العلامة ابن خلدون حيث يقول : بنو واركلا هؤلاء إحدى بطون زناتة .[3]

ولدى سكان البربر لغة بربرية أمازيغية خاصة ، فالعائلة اللغوية (الأمازيغية) حسب رأي جل الباحثين ، لغة حامية مثل اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) أو غيرها من اللغات الحامية ، اللهجات الأمازيغية : حيث يتفرع عن الأمازيغية ما يقارب 11 لهجة وأهمها التارقية والتقبايليت (القبائلية) وتاشاويت (الشاوية) وتشلحيت (الشلحية) وتاريفيت (الريفية) والسوسية والزواوية والجبائلية والغدامسية والسيوية في واحة سيوة المصرية.

أما اللهجة الورقلية (تقارقرنت) وهي لهجة أمازيغية زناتية قريبة من الشلحية ويتكلم بها أمازيغ ورقلة وبالضبط في منطقة القصر العتيق وانقوسة

[3] ابن خلدون ، كتاب ديوان العبر المبتدأ والخبر (مقدمة)، ج7، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان، مجلد 1 ،ط 1، 1983، ص217

المعطيات الجغرافية :

واحة ورقلة :

ورقلة واحة رائعة جميلة ، تحيط بساتين النخيل بالمدينة القديمة (القصر العتيق) تعتبر ورقلة هبة وادي مية بفضل مجاريه الباطنية التي توفر مياه جوفية هائلة.

وقد عرفت أهمية وادي مية منذ القدم ولعل ابن خلدون كان يقصده فيما كتب مدينة ورقلة حيث يقول فيها :

وينبع مع النهر من فوهته نهر كبير ينحدر ذاهبا إلى بوده ثم بعدها إلى تمطيت ويسمى لهذا العهد كير ، عليه قصورها ثم يمر إلى أن يصب في القفاز ويروغ في قفارها ويغور في رمالها ،قصر ذات نخل تسمى وراكلان .[4]

المنـــــاخ :

درجة الحرارة :

مناخها صحراوي جاف ، ودرجات الحرارة بها مرتفعة صيفا حتى تتجاوز 41 درجة في المتوسط ، وتنخفض شتاءا ، ولاسيما أثناء الليل ، فالمناخ هنا قاري يتميز بفوارق حرارية ، يومية وفصلية معتبرة تصل إلى حدود 30 درجة مئوية .

الأمطـــار:

مناخ ورقلة يتميز بندرة الأمطار 49 مم في المتوسط وهي كغيرها من المناطق ببساتين الصحراوية ، تفتقر للغطاء النباتي الطبيعي ، ولكنها في المقابل غنية النخيل ، فهي واحة بديعة المناظر .

الرياح الموسمية :

تهب على المنطقة عواصف رملية موسمية بين شهري فبراير وأفريل ، وتبلغ ذروتها في شهر مارس ، وغالبا ما تتسبب في خسائر فادحة تصيب الزرع والماشية ، ويبدأ الجو في التحسن ابتداء من شهر سبتمبر عندما يتغير اتجاه الرياح لتصبح شمالية شرقية ، وهي معروفة محليا باسم البحري ،وهي غالبا ما تكون محملة بشيء من الرطوبة فتعمل على تلطيف الجو لا سيما ليلا .وكثيرا ما يرحب سكانها بهذه الرياح فهي تساعد على تلقيح نخيلهم ، كما يرحبون بالحرارة أثناء النهار لكنها عاملا أساسيا في نضج ثمارها .

جذور سكان ورقلة التاريخية :

إبان الألفية التاسعة قبل الميلاد ، ظهر بالمنطقة الصحراوية ، جنس من البشر قريبون أنثربولوجيا من سكان شمال أفريقيا الحاليين ،ومن المحتمل أن هذا الإنسان الأول الذي أطلق عليه اسم قفصي نسبة لقفصة وهو الاسم القديم لقفصة الحالية في تونس . ويعتقد أن الحضارة القفصية قادمة من بعيد ،ولا يمكننا تحديد أصولها بدقة ويعتقد أنهم من أصل شرقي ، شكلوا إحدى مكونات العرق الأمازيغي انتشروا في البداية في الناحية الشرقية والوسطى ، ثم امتدوا نحو الصحراء . هذه المنطقة التي أثريت بروافد بشرية أخرى قادمة من الجنوب فقد تم اكتشاف هياكل عظمية في مدافن وقبور ، أثبت البحث العلمي المتقدم أنها لسكان زنوج نزحوا من الجنوب على أثر الجفاف الذي اجتاح الصحراء الكبرى منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد.

وظلت هذه الموجات البشرية تفد حتى الألفية الثانية . ولعل الغرامنتيون أسلافنا هم أول من عمر هذه الأصقاع منذ ما يزيد عن 7 ألاف سنة ولكن تاريخ ورقلة ارتبط بقبيلة بني وراكلان البربرية .

وتميزت هذه القبيلة بمختلف العروش التي تقطن بقصر ورقلة العتيق ، حيث تعتبر منطقة القصر بالمدينة من الأحياء العتيقة التي يسكنها العروش الآتية :(بني ابراهيم ، بني واغين ، بني سيسين) .

➢ **دراسة حول الثقافة التراثية في ورقلة**

إن العمق التاريخي الذي تتميز به مدينة ورقلة والتنوع الحضاري الذي عاشته أكسباها ثقافة مميزة في جميع مناحي الحياة ورقلة هي سلطنة الواحات كما يسميها ابن خلدون حيث تحتوي خصوصا على تراث عريق وبالكثير من العادات والتقاليد التي تكون أكثرها في الأعراس والمناسبات الدينية والختان والمولد النبوي الشريف ورمضان والأعياد ، وقد تجلى ذلك واضحا في أشكال الألبسة التقليدية رجالية كانت أو نسائية وفي الأكلات التقليدية كل بميزته و تتم كل هذه العادات بالتحديد في قصر ورقلة العتيق (القصبة) :

اللباس التقليدي :

الملحفة : موروث أصيل [5]

ويتميز هذا الزي التقليدي الأصيل الذي طالما رافق المرأة الصحراوية خاصة في المناسبات السعيدة بألوانه الزاهية حيث يتكون ثلاث قطع رئيسية هي السورية التي تصنع من القماش الحريري وتملحفت التي تخاط من أجود أنواع القماش وأغلاها و الحزام الصوفي أوما يعرف ب تبشيت كما تقول السيدة فتيحة وهي إحدى خياطات منطقة .

الحولي : لباس تقليدي أصيل[6]

عبارة عن لباس تقليدي يشبه كثيرا الملحفة التقليدية المتواجدة في أنحاء الجزائر وهو زي خاص بالعروس والنساء المتزوجات فقط ،حيث ترتديه العروس في أحد أيام العرس التقليدي في ورقلة وهو يوم زيارة الولي الصالح المسمى ب سيدي بلخير الشطي ، ولو رجعنا إلى الوراء نجد أنه كان متواجد منذ العصور القديمة حيث تواجد مع تواجد الإنسان الأول في المنطقة .

---

[5] موقع وكالة الأنباء الجزائرية info-snd@aps.dz ، تم الاطلاع عليها في 2017

[6] طارق عبد الرؤوف ، اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط2 ، سنة 1981 ، ص 306 .

يصنع الحولي من الصوف الذي يجمع من أضحية العيد بحيث تقوم الأمهات بتنظيفه وغسله من الشوائب ثم تغزله بعد ذلك تأتي عملية النسيج بالطريقة التقليدية . ترتديه العروس في أيام العرس وترتديه أيضا في الأسبوع الأول بعد العرس ، ويصبغ الحولي بخمسة أنواع من الألوان الأسود والأحمر والأخضر والأبيض والبرتقالي ، فيستعمل الحولي الأسود والأخضر لزيارة الأولياء الصالحين ويكون يوم الثلاثاء و الخميس ، أما الأحمر يلبس بعد أيام العرس ،والأبيض ترتديه نساء العائلات الأحرار والمعرف أنها عائلات من أصل ملوك المنطقة وترتديه كذلك الفتاة المخطوبة التي يكون عرسها في تلك السنة وهذا حتى تعرف بخطبتها ولا يتقدم لخطبتها أحد ، وأخيرا الحولي البرتقالي تلبسه العروس في الأسابيع الأولى من العرس بالإضافة إلى الألوان الأخرى في كل أسبوع .

الخارجي :

وهو الزي التقليدي الذي يلبس في اليوم الذي يكون خاص بالعريس والخارجي هو أحد أعلام الزي التقليدي الورقلي ، ترتديه العروس في اليوم الأخير من رحلة الزيارات للأولياء الصالحين لكي تتميز به لأنه يحتوي على ثلاثة ألوان مختلفة الأحمر،الأبيض،والأخضر مع حزام أبيض ، فكل هته الألوان ترمز الى لون علم الجزائر وفي هذا اليوم تقدم أصباق الطعام المميزة الكسكسي أو الطعام بالمرق ..وهذه تعتبر الأكلة المفضلة في العرس التقليدي.

البرنوس :

وهو اللباس التقليدي الخاص بالعريس يتكون من البرنوس من صوف أبيض والبرنوس الثاني من الوبر أحمر وأسود بالاضافة الى سروال عربي واسع وجيلية فوق قميص أبيض،ويوضع على الرأس طربوش أحمر به عمامة يوضع عليها خيوط من قطن أسود وفوق هذا الطربوش توضع ريشة،ويحمل بيده مروحة يرسم عليها علم الجزائر وعلم تونس بواسطة الخياطة ويلبس مع كل هذا حذاء من الجلد يسمى بتميق .

لباس الطفل الصغير:

جريكو :

وهو عبارة عن قطعة قماش من الصوف تفتح من الرقبة ولا تخيط نظرا لشدة الطقس في المنطقة وتكون قطعة أخرى مربعة يلف بها من الأطراف القدمين مثل القماش وتكون من الصوف ، كون الصوف عازل للحرارة وهذا اللباس يكون في الأسبوع الأول فقط بعد ولادة الطفل .

لباس الطفل عند الختان :

في جميع البلدان الجزائرية يمتاز لباس الختان باللون الأبيض ، وفي منطقة ورقلة لباس الختان عبارة عن سروال عربي وبرنوس ، ويكون الطفل في هذا اليوم كعريس. حيث يتكون لباس الطفل الصغير أثناء الطهور من عباءة بيضاء تطبع عليه يد طفل صغير مغموسة في الحناء أو في الزعفران وتوضع في ظهر العباءة في غالب الأحيان أو تطبع نجمة وهلال، ويقال أن ذلك يبعد العين عن الطفل وهذا حسب معتقدات وعادات أهل المنطقة في ذلك الوقت ،إضافة إلى ذلك يوضع على رقبة الطفل سلسلة فيها آية الكرسي أو الفاتحة .ويفضل بعض العائلات الورقلية ختان أبنائهم في منتصف شهر رمضان أو ليلة 27 منه مع تقاليد خاصة [7]

الأكلات التقليدية المشهورة في ورقلة:

بالرغم من رياح العصرنة التي عصفت بمختلف مناحي الحياة الإجتماعية ، إلا أن الملاحظ لدى العائلات الورقلية محافظتها على تقاليد توارثتها عبر الأجيال وبقيت تراوح مكانها دون إضافات أو نقصان ، ومن ذلك فن الطبخ التقليدي الذي تشير بشأنه الدراسات الأنثروبولوجية إلى أنه من أساسيات المحافظة على الهوية الإجتماعية ، فمنطقة ورقلة تتمتع بعدة أطباق تقليدية مفضلة لأهل المنطقة مثل الكسكس بالبندراق أو السلق والملوخية والشخشوخة والعيش أو المردود ، كل من هذه الأكلات الشعبية محببة على قلوب الشعب

[7] نفس المرجع السابق

الورقلي ، لكن أهم هذه الأكلات هي أكلتين تقليديتين ومشهورين جدا ألا وهما الدشيشة والمختومة ، حيث برع أحد المواطنين الورقليين وهو مالك لمطعم تقليدي في المزاوجة بين بين القعدة الورقلية والأكل التقليدي للمنطقة ، فالزائر لمطعمه بحي إفري ببلدية ورقلة يستمتع ببعض المصنوعات التقليدية التي تزين الأرجاء ، منها القلل التي تحفظ فيها بعض المؤن وأباريق الشاي ، وكذا بساطة القعدة في حد ذاتها .المواطن برجال بناي هذا المواطن الذي بدأ حياته المهنية أولا ببيع الشاي ، المشروب الذي يسمونه السلطان آمن بأن أحواله ستتحسن يوما ما وهو ما جسده في هذا المطعم الآن ،ولا يقترح هذا المطعم إلا أكلتين تقليديتين 100% معروفتين في كامل أرجاء الولاية وهما الدشيشة والمختومة يقول بشأنهما أكلتان لا تغيبان عن أي مائدة ورقلية على مدار السنة ، ومطلوبتان كثيرا سواء في المنازل أو في المطاعم [8].

وتعتمد الأكلتان في التحضير على نوع من العجائن ، الأولى حسبما يدل عليها اسمها عبارة عن دشيشة ، وهي شبيهة بالفريك ، ولكنها أكبر حجما منه وتحضر بمرق أحمر ودوارة الغنم ، وتسمى باللهجة الأمازيغية للمنطقة ب يوزان ، أما الطبق الثاني الذائع الصيت ، فهو المختومة ، وهو في شكله وطريقة تحضيره يشبه إلى حد التطابق المحاجب وتسمى المختومة لأنه يتم ختمها يعني غلقها بطرفي الأصابع بعد حشوها ، وتحضر من الدقيق عن طريق العجن بالماء والملح فقط ، أما الحشو فهو عبارة عن بصل وجزر وبطاطا وشحم الغنمي ، هذا الأخير هو سر بنتها . وتسمى المختومة باللغة الأمازيغية المحلية (تكنيفت أدونت).

ومن المميز في الطبخ الورقلي هو الفلفل الحار ، وسرعان ما يتأقلم الصغير قبل الكبير مع هذه الميزة ، فمع كل طبق يقدم للأفراد إلا ويوضع فوقه المنقوع والمعروف لدى سكان الشمال باسم فلفل مرقد وهذه العادات كبر أهل ورقلة عليها .

وهذه العادات لا توجد فقط في مطعم برجال للأكل التقليدي ، وإنما في أغلب البيوت الورقلية ، وحتى في المناسبات والأعراس ، ففي احتفالاتها يتم تحضير الدشيشة والمختومة

[8] مجلة المساء ، موقع جزايرس،الموقع الالكتروني : http//www.djazayress.com، العدد الرابع ، تم الاطلاع عليها في 2014

كذلك ، وأيضا أنواع محددة من الكسكسي وهو الذي يسمى الطعام السامط يعني كسكسي بدون تمر ويسمى بالأمازيغية المحلية وارانيو حيث تتكون من 1000 إلى 2000 شخص في عرس واحد ويجتمعون على قصعات وارانيو .

وحتى إن كانت أغلب الأسر الورقلية تحضر الدشيشة والمختومة ، فإن العاملين في شتى المجالات لا يطلبون إلا هذين الصنفين من الطعام (دشيشة أو مختومة).

(فنحن لا نمل هاتين الأكلتين أبدا) على رأي أحد المواطنين مؤكدا أنه يعمل بعيدا ، ويقصد هذا المطعم بأطراف المدينة فقط ليستمتع بطعم المختومة الورقلية [9].

الأعياد الدينية :

المولد النبوي الشريف :

حتى وان اختلفت عادات منطقه عن أخرى في إحياء مناسبات وأعياد معينة فان الراسخ في تقاليد مجتمعنا هو مجموع الطقوس التي تمثل تلك العادات و التي بقيت الأجيال المتلاحقة تحافظ عليها عبر الزمن . حديثنا اليوم عن مناسبة المولد النبوي الشريف في منطقه ورقلة احد أهم ولايات الجزائر الصحراوية . حيث يتم تحضير مناسبة المولد النبوي الشريف في الأسر الورقلية وبالضبط في سوق لحجر الشعبي وسط المدينة تكثر الحركة و تصبح كثيفة للمواطنين لاقتناء حاجاتهم اليومية ومن المتلاحقة تحافظ عليها عبر الزمن .

حديثنا اليوم عن مناسبة المولد النبوي الشريف في منطقه ورقلة احد أهم ولايات الجزائر الصحراوية .ف إن كانت تعرف لدى العامة بعاصمة البترول،فهي في أعين أهلها مدينة الأصالة والتمسك و المحافظة على[10] الموروث التقليدي المادي والمعنوي.

أهم أجواء وتحضيرات المولد النبوي الشريف :

---

[9] نفس المرجع
[10] مجلة المساء ،المرجع السابق

إن أسر أحياء أية مناسبة أوعيد يكمن في اللمة العائلية، التي عاده ما تسبقها لمة من نوع آخر، بمعنى لم المال أو التويزة مثل ما تعرف في بعض جهات الوطن وهو مبلغ مالي يغطي شراء المستلزمات الكثيرة لتحضير(عشاء المولود) يكون جمع المال صبيحة ليلة المولد حيث تعهد العملية أحيانا لسيده من المنزل الكبير،أي بمنزل الجدة الذي سيشهد اللمة مساءا بحيث يتبرع أفراد العائلة بمبالغ متفاوتة ، ويجمع المال في الأخير، والذي قد يصل إلى حدود 50 ألف دينار ثم يعهد لرجال من العائلة لشراء المستلزمات، وهذا طبعا بعد إعداد قائمة بالإحتياجات وتبدأ تدب في أرجاء المنزل الكبير حركة غير عادية طوال اليوم، مما يوحي بأن مناسبة عزيزة على القلوب يتم التحضير لإحيائها .ومن أجل ذلك تقسم الأدوار على النساء والشابات أيضا كيف تستعد كل سيدة موكل إليها تحضير صنف من الأكلات التقليدية و تشرع في عملية طهي الطعام بعد صلاة الظهر.. وفي جو مشحون بالتنافس لإظهار حنة اليدين أي براعة كل واحدة ، يبدأ التحضير لمائدة عشاء المولد النبوي ،و على المائدة يكونوا المسقي والشخشوخة وتاكظورت والسفوف وأون وأباريق الشاي على جانب المقروط والغريبية، بحضور جميع أفراد العائلة، وتستمر السهرة لساعات متأخرة من الليلة الشريفة .

أهم أكلات المناسبة :

المسقي هو طبق الكسكسي باللحوم البيضاء أوالحمراء ،حسب اللهجة المحلية وإن كان الكسكسي طبقا موحدا في التسمية في الجزائر إلا أن طريقه التحضير هي التي تصنع الفارق بين هذه الجهة وتلك .

فالكسكسي التقرتي تكون حباته خشنة بعض الشيء ويحضر لمناسبة المولد الشريف بلحم الدجاج بالمرق الأبيض تحديدا. وهذه عاده قديمة جدا متوارثة عبر الأجيال متلاحقة بتقرت.

وطبق الشخشوخة تحضر بمرق احمر والفلفل حار من الأطباق التي تميز اللإحتفال بالمولد الشريف إلا أن النساء في المنطقة ما زلن محافظات على عاده تبادل الأطباق التقليدية عند المناسبات الدينية .

السفوف وتاكظورت أو الكعبوش هما نوعان من الحلويات التقليدية العريقة جدا في ولاية ورقلة.

السفوف عبارة عن سميد محمص مخلوط بغرس التمر والدهان العربي يعني زبدة من حليب الغنم. إضافة إلى الكليلة و هي نوع من أنواع الجبن المستخرج من حليب الماعز، يتم خلط كل المكونات للحصول على السفوف الذي يوزع على الجميع بعد عشاء ليله المولد تاكظورت وهي الطمينة لدى جهات أخرى تحضر من غرس التمر المرحي المخلوط بفرينة القمح الصلب والمسمى محليا ب أندي ويعجن بالدهان والكليلة وتشكل كويرات. ويوزع تكظورت أيضا على الجمع وسمته البارزة هي الطعم الحلو .ويسمى هذا و ذاك كؤوس الشاي وحبات أون والتي هي عبارة عن فول يابس محمص في الرمل يعتبره أهل المنطقة أحسن من الكاكاو وباقي المكسرات بألف مرة.. وهذه القعدة التقليدية بين أطباق وحلويات المنطقة يتبعها تراتيل القرآن الكريم وتصحبها أيضا أهاليل وأهازيج إذا كان في الأسر طهور لأطفال العائلة [11].

الأجواء الرمضانية في ورقلة :

الجزائر بلد غني بالعادات والتقاليد والجميل فيها أن كل منطقة تختلف عن الأخري في العادات والتقاليد والأجمل فيها التمسك بها ، ولكل منطقة من بلدنا الحبيبة لها طقوسها الخاصة بأهلها، ويقومون بها باستمرار ، وتتجلى معظمها في المناسبات والأعياد الدينية ومنها شهر رمضان الكريم ، حيث يستقبل سكان ورقلة الشهر الفضيل كأي منطقة مسلمة بالفرح والسرور والاستعداد للترحيب بالضيف الكريم ، فقبل الإعلان عن الشهر بأيام تبدأ الاستعدادات كطلاء المنازل وقيام النسوة بتنظيف معمق للبيت وإخراج الأواني المخبئة والخاصة بشهر رمضان أو شراءها جديدة .

كما تقوم النسوة بتحضير الكسكسي لأنه أكلة أساسية في السحور بعدما يتم فتله مع مجموعة من النسوة ويتم تخزينها لهذا الشهر، ويتم كذلك تحضير التوابل الرمضانية والتي يفضل

[11] مجلة المساء،المرجع السابق

تحضيرها بالبيت مثل فلفل أحمر وثوم وكمون أبيض وحبة حلوة وبسباس ونجمة الأرض وغيرها وتطحن وتوضع في الشوربة الرمضانية ' حيث تعطيها نكهة خاصة لا تقاوم .

وعلى الجانب الآخر تجد بعض الشباب يستغل هذا الشهر لكسب مادي حيث يتم فتح محلات لصنع الحلويات الرمضانية كالزلابية، وقلب اللوز ، والمقروط ، والبقلاوة وغيرها من الحلوى .أما عند الإعلان عن شهر رمضان من طرف وزارة الشؤون الدينية تلك الليلة يقوم الرجال بصلاة التراويح في المساجد، أما النسوة تزور بعضهن البعض خاصة زيارة الأقارب والتبرك بالشهر الفضيل بالعبارة المشهورة (مبروك علينا وعليكم الضيف ، إن شاء الله يدخل علينا بالصحة والعافية ، ينعاد علينا وعليكم بالصحة والعافية) أو هناك من يختصرها بمقولة صح رمضانكم

أما الإفطار بورقلة يكون عادة بالتمر والحليب ، عند آذان المغرب يكسر الصيام بتناول التمر والحليب ثم الصلاة وبعدها تناول الوجبة الأساسية والمتمثلة في الشوربة أو الفريك والبوراك المحضر في البيت ، بالإضافة إلى أطباق عصرية متنوعة يوميا كطاجين الزيتون وطاجين الحلو ومثوم بالإضافة إلى أنواع السلطة والعصائر المحلية والمصنعة، وبعد الإفطار يتوجه الناس كبارا وصغارا لصلاة التراويح أما النسوة يتجهن إلى القعدة الرمضانية التي تكون فيها جلسات مرح وضحك أو مواعظ وتتناول الحلوى ، ثم يأتي السحور الذي يكون لدى الأغلبية بالكسكس واللبن وهناك أيضا من يفضل ما تبقى من الإفطار.

➢ **دراسة حول الزواج والعرس الورقلي التقليدي (القصر العتيق)**

مجتمع القصر العتيق بورقلة يتميز بعادات وتقاليد جد متميزة نظرا لدقة التفاصيل ، التي يجب التقيد بها عند أداء أي تقليد أو معتقد شعبي ، فعند استكشافنا لموضوع الزواج و الحمل والولادة ، من خلال مقابلات ميدانية مع الكبار من أهل القصر ، ظهر جليا مدى تمسك أفراد هذا المجتمع بعاداته وتقاليده ، رغم التغيرات الحضارية التي تضغط للتغيير. حيث جاء الإستكشاف الانثرو اجتماعي على عينة من المجتمع الجزائري وهو مجتمع القصر العتيق ، هذا الجزء الاجتماعي الذي بمثله كل من العروش أو القبائل الآتية : بني ابراهيم ، بني واقين ، بني سيسين

هؤلاء العروش لديهم عادات وتقاليد جد متميزة ، خاصة في تمسكهم الكبير بكل صغيرة وكبيرة حول القيم والأعراف التي يؤدنها في كل مناسبة دينية كانت أو اجتماعية مما يوحي بمدى ارتباط هؤلاء القيم بهوياتهم ، وكذا الترابط الجميل بين أسرهم ، هذه الظاهرة التي أصبحت تفتقر لها الكثير من المجتمعات ، من خلال التكافل والتآزر الاجتماعي ، والحب ، والتقدير والاحترام المتبادل .

هذه العادات والتقاليد والتصورات التي يتطبع بها هذا المجتمع ، يتم التعرف عليها من خلال استقراء ظاهرة كل من الزواج والحمل والولادة لدى أفراد مجتمع القصر العتيق بورقلة .

تنشئة البنت الورقلية:

تعتبر منطقة القصر من الأحياء التاريخية العتيقة والعريقة التي تسكنها تلك العروش التي تم ذكرها مسبقا ، حيث يظهر فيها أرقى صور التنشئة الاجتماعية المبنية على الأخلاق الحميدة ، النابعة من تعاليم الدين الإسلامي الذي يدين به سكان هذه المنطقة والآداب الرفيعة والقيم السامية التي يساعد في غرسها مجموعة من العادات والتقاليد عن طريق الآباء في أبنائهم وهذه القيم تساهم في تكوين أسرة محترمة قادرة على إعداد وتربية نشئ صالح ، يساهم في تنمية مجتمعه ، خاصة لدى الفتاة الورقلية

التي تتطبع بهته العادات والتقاليد التي تتوارثها من الجدة إلى الأم إلى الحفيدة ، هذا التطبع الذي ينتج عن التربية أو التنشئة الإجتماعية المنتظمة التي تعرف بأنها كل ما ينقله الكبار

إلى الصغار أو الأجداد إلى الأحفاد إلى الأبناء من معارف ومهارات وقيم ، من أجل صلاحه وصلاح مجتمعه [12].

وبالأخص الفتاة التي يعتني المجتمع كثيرا بتربيتها ، ففي سن الست سنوات تلبس الفتاة الورقلية الملحفة و الشربوش والحلي (زينة التقليدية) وهي أخلخال ، تعلاكن . وهكذا تمر الفتاة لدى مجتمع القصر من طفلة صغيرة غير مكلفة إلى شابة مراهقة ، يتعامل معها على أنها امرأة راشدة ، من خلال توريث حرفة صناعة الزرابي التقليدية التي تعلمها لها أمها ، وهذه الأخيرة تعلمها لها أمها بدورها ، وكذلك الأمر بالنسبة للجانب الديني ، ففي أول صيام لها تساعدها الأسرة على صيام الشهر بكل حب ورضا ، خاصة أمها التي تقوم بتحضير أكلات مقوية تساعد الصائم على إتمام رمضان بكل صحة وعافية من بينها (الفول ، السفوف ، تكظورت...) ورغم الحرارة الشديدة في فصل الصيف وقلة الإمكانيات إلا أنها تقاوم مثبتة بذلك أنها أصبحت امرأة قادرة على تحمل مسؤولية تكوين أسرة تساهم من جانبها في تنمية مجتمعها وتهينها لذلك كل من جدتها وأمها ، وتحثانها على الصبر والجلد ،وكذا الأخلاق الحميدة ، وحسن تدبير أمور بيتها ...

والأمر المهم جدا وهو عليها (الزوجة) طاعة واحترام زوجها ، وأمه وأبيه ...الخ ، وهذه النصائح تكون على شكل قصص وحكايات هادفة تروى للأبناء .

الزواج :

الزواج هو ذلك النظام الإجتماعي والقانوني الذي تظهر فيه بنية المجتمع ، ويخضع عند نشوئه إلى الأعراف والتقاليد التي تستمد من عقيدة هذا المجتمع ، وكذا المعايير والسلوكيات الاجتماعية والأخلاقية . ولما ظهر الإسلام أبطل كل أنواع الزواج التي لا تدوم إلا لفترة قصيرة ، يطلب منها الاستمتاع ثم تنقضي به ، ورفع من مكانة المرأة الوضيعة التي كانت

---

[12] طوالبي نور الدين ، الدين والطقوس والتغيرات (ترجمة وجيه البعيني) ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ، ديوان المطبوعات الجامعية ط1 ،الجزائر 1988 ، ص 45

عليها في الجاهلية ، إلى المستوى الإنساني ومنحها الشخصية القانونية وما ينتج لها بموجبها من حقوق وواجبات [13].

وقد استخدم القرآن الكريم لفظة النكاح للدلالة على الزواج ، وهو الوطء الحلال ، لأنه وسيلة الزواج وبه تتحقق غايته ، وبهذا ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم)[14] وفي آيات أخرى كثيرة ، وبهذا المعنى ورد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة).[15]

وفي الجاهلية كانت أنكحة متنوعة ، منها ما تطلب للاستبضاع ، أو للاستمتاع وقد أبطلها الإسلام ونهى عنها . ومنها الزواج الذي كان هو الأصل ، وينشأ بالخطبة والمهر والعقد ، وقد أقره الإسلام ودعاه الزواج الشرعي ، وبه يحل النكاح وتتحقق غاية الزواج .

الخطبة وهو خطوة مهمة جدا تسبق الزواج التي تعني إعلان رغبة الرجل في الزواج من امرأة معينة ، ويتم الزواج بعد الموافقة على هذه الرغبة وفق مراسيم تختلف من مجتمع إلى آخر وفق عاداته وتقاليده ، وتعني الكثير عند المرأة الورقلية بمنطقة القصر العتيق ، حيث أنها تتم في فترة مبكرة جدا ، قد تكون حتى في فترة التهنئة بالمولودة الجديدة ، فإلى وقت قريب جدا كانت العائلات متقاربة جدا مما يؤدي إلى خطبة الفتاة من ابن عمها وابن عمتها وابن صديق أبيها أو ابن خالها أو خالتها ...مما يشكل التقارب الكبير في الألقاب ، فعندما تنجب الأم ابنة تقول لها المرأة التي أعجبتها هذه الطفلة لأمها ، بأنها لإبنها وهكذا تتم الخطوبة من باب طلبها للزواج ، إلا أنه هناك بعض الحالات التي تفسخ فيها الخطوبة عندما تكبر الفتاة حسب الظروف ،كعدم موافقة والدها على هذا الزواج مثلا .

وهناك طريقة أخرى للخطبة وهي في تناقص مستمر سائدة بين العروش الثلاثة وهي أن أم العريس هي التي تختار زوجة ابنها المستقبلية ، أثناء عرس أحد الأقارب أو الجيران يوجد

---

[13] الترمانيني عبد السلام ، الزواج عند العرب ، من سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت (80) ، عالم المعرفة ، شعبان 1998
[14] القرآن الكريم ، سورة النور ، الآية 32
[15] السنة النبوية

يوم تكون فيه التكوكا [16]، حيث تلبس الشابات الورقليات بعض الألبسة التقليدية ويتزينَّ بالحلي التقليدي أيضا ، وعلى أنغام الغيطة والطبل[17] يرقصن بشكل دائري بمكان واسع ، ويحضر الشباب ليتفرج حتى يستطيع التعرف على زوجته المستقبلية عندما تصفها له أمه ، التي تحضر العرس لتختار له عروسا وإذا أعجبتها فتاة معينة فإنها تضع محرمة [18] حمراء كعلامة على أن هذه الأم قد اختارت لإبنها زوجة ، وقد تكون أي واحدة من اللواتي يرقصن في هذه الحلقة ، ثم بعد ذلك تأتي الأم إلى بيت هذه الشابة التي وقع عليها اختيارها ، ورضا زوجها (أب العريس) لتطلبها رسميا للزواج . وكانت موافقة الشابة غير ملزمة ، بل كانت الموافقة أو الرفض من اختصاص أهلها لأن السلطة كانت في يد الأب والجد إذا كانت تعيش في كنف العائلة الكبيرة .

والزواج عند مجتمع القصر يعبر عن صورة جميلة من التكافل الاجتماعي والفرح والابتهاج الجماعي ، ويكون هذا الزواج عبر عدة أيام للعرس وأخرى لدار الحجبة .

أيام العرس :

تدوم أيام العرس لدى مجتمع القصر العتيق سبعة أيام وهي :

اليوم الأول :

وهو يوم الإثنين وتقدم فيه كوجبة أكلة محلية تسمى دشيشة[19] .حيث تتوجه في هذا اليوم العروس وصديقاتها بالرقص من البيت إلى الخوخة وهي ذاهبة إلى الولي الصالح سيدي عبد القادر.

اليوم الثاني :

وهو يوم الثلاثاء ويطلق عليه يوم إداي نيفوحان[20] .في هذا اليوم تدعو العروسة وأمها كل الأقارب والأهل والجيران لوليمة معدة لهم لإكرامهم ويقدم فيها الكسكس بالمرق واللحم

---

[16] التكوكا :دورة ترقص فيها البنات الورقليات وهي رقصة تقليدية .
[17] الغيطة : المزمار المحلي .
[18] محرمة : منديل أحمر .
[19] الدشيشة : أكلة تقليدية مكوناتها القمح مطحون إضافة إلى الطماطم واللحم .

كما يتم توزيع البخور والعطور والروائح الطيبة ، وفي المساء تضرب الطبول من طرف فرقة من النساء .

اليوم الثالث :

ويصادف يوم الأربعاء من أيام الأسبوع خلال هذا اليوم تتوجه العروس في الصباح ومع صديقاتها وهنا يرقصن ويغنين على وقع قرع الطبول التي تقرعها فرقة خاصة من النساء من البيت إلى الخوخة ومنها إلى الولي الصالح سيدي برجال الذي يوجد ضريحه في منطقة بامنديل ،أما في المساء تلبس العروس لباسا تقليديا ويسمى أحولي أسود اللون وتدور العروش الثلاثة (بني ابراهيم وبني واقين وبني سيسين).

اليوم الرابع :

وهو يوم الخميس ، وفيه تذهب كذلك العروس وصديقاتها وأقاربها لزيارة الولي الصالح سيدي عبد القادر الذي يقع في حي الشرفة وتكون هذه الرحلة على وقع ضرب الدف وأنغام الغيطة تعبيرا عن الفرحة والسعادة .

اليوم الخامس :

ويكون يوم الأحد من أيام الأسبوع ، حيث يطلق عليه أهل القصر العتيق يوم أسنسر ، وهو اليوم الذي تضيف فيه العروس في البيت الذي تربت فيه منذ الصغر ، وكما يقدم في هذا اليوم غداء جيد للعروس وضيوفها وجميع النساء اللواتي يضيفن من طرف الأم وأهل الأسنسر ، وتمكث العروس عند أهل أسنسر ليومين تنام عندهم حتى ليلة الزفاف لتزف إلى زوجها من عند هذه العائلة المضيفة ، وفي مساء اليوم الأول من أسنسر تدق الطبول والغايطة بعد صلاة العصر ، أما في اليوم الثاني تلبس البنات الصغار الملحفة مع مختلف الزينة ثم يذهبن إلى لالة منصورة حيث تقام هناك تكوكا للبنات الصغار وتسمى بوخندالة .

---

[20] إداي نيفوحان : هو يوم يقدم فيه الكسكسي بالمرق كما توزع فيه مختلف أنواع البخور والعطور (معجون،دفن،إيفوحان(عطور)،بخور)

اليوم السادس :

ويصادف يوم الخميس في هذا اليوم تكون زيارة الولي الصالح سيدي بلخير التي تشابه زيارة اليوم الثالث لسيدي برجال ، حيث تذهب العروس وهي مرتدية الحولي أخضر اللون برفقة صديقاتها على وقع الطبول التي تدقها فرقة خاصة بالنساء من البيت إلى الخوخة ومنها إلى الولي الصالح سيدي بلخير .

اليوم السابع :

ويكون يوم الجمعة ، وهو يوم ذهاب العروس إلى بيت زوجها وبهذا تكون أيام العرس المرأة الورقلية قد تمـت .

أيام الحجبة :

عند الانتهاء من أيام العرس تذهب العروس إلى الدار الجديدة وتسمى (دار الحجبة) ، ولا يمكن للعروسين الخروج من هذه الدار حتى إلى اليوم السابع وهو يوم الخروج .

ففي اليوم الأول في دار الحجبة يأتي الأهل والأصدقاء لتهنئة العروسين بقول لفظة (مبروك عليكم الدار الجديدة) وفي اليوم الثالث يطبخ أهل العريس تدوارت[21] وهي أكلة تقدم للحضور في دار الحجبة عند العروسين ، إضافة إلى الكاكاو والحلوة .

كما يقدم للعروسين تكرويت وهو مشروب مقوي جنسيا ، يستخلص من التمر تضاف له بعض التوابل ويكون طعمه حلو . وفي اليوم السابع وهو يوم ايفاغ [22]يعني يوم الخروج للعروسة من دار الحجبة وذهابها إلى دار زوجها ، والسكن مع أهله وهناك تنشأ الأسرة الورقلية .

أما بالنسبة للعريس فإنه في هذه الليلة يقوم برفقة أو أحد وزرائه بزيارة الأهل والأقارب من عائلته أو عائلة العروس وتسمى بليلة الكب [23] حيث يقوم بتقبيل رأس كل من هو كبير

---

[21] تدوارت :تتكون من دوارة الخروف إضافة إلى البصل والطماطم .
[22] ايفاغ :خروج العروس من بيت الحجبة .
[23] الكب : تقبيل رأس كل من هو كبير (تكب على رأسه)

تعبيرا عن الإحترام والتقدير ،ودالة على أنه دخل في مضمار الكبار ويستطيع تحمل المسؤلية ويلام عليها في إذا قصر فيها كما تقدم مبالغ مميزة للعريس سواء كانت مبالغ مالية أو أشياء ثمينة . وفي صباح اليوم الموالي برفقة الأصدقاء إلى واحات النخيل قصد أخذ قسط كم الراحة والترفيه والحديث عن الماضي والحياة الجديدة وكذا ترك مساحة من الوقت للعروس والأهل للتفاعل والفرح . فهذا اليوم يسمى ب إكرام [24]وهو يوم التخفي التدراق ، ويكون بذهابه إلى واحات النخل للتخفي عن الأنظار وتدوم إلى غروب الشمس من نفس اليوم ، حيث يكلف أحد الأشخاص العارفين بخبايا النخيل ، بقطع نخلة والإتيان بجمارها (لبها) لتقديمه إلى العريس ، والتمني له بصلاح أولاده واستمرارية الحياة السعيدة والعيش في رغد وسعة الرزق والبيت .

الحمل :

الحمل هو الصفة المطلوبة في المرأة ، لأن الإنسال هو الغاية من الزواج ، وفي ذلك يقول النبي الكريم (تزوجوا الودود الولود)، ويروى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إبنة عم لي ، ذات ميسم وجمال ، وهي عاقر ، أفا تزوجها ؟ فنهاه ثلاث مرات ، ثم قال : لامرأة سوداء ولود أحب إلي منها ، أما علمت إني مكافر بكم الأمم .

ومن عادات وتقاليد مجتمع القصر العتيق أن المرأة الورقلية عندما تكون في فترة الحمل فإنها لا تخرج من بيت زوجها ، اعتقادا منهم أن المرأة الحاملة التي تخرج من البيت وترى الرجال الأجانب من غير أهلها ، فإن هذا الطفل الذي يأتي بعد الولادة يكون ولد غير صالح وفي أول حمل المرأة ، فإن الأهل والأقارب يولونها عناية كبيرة وخاصة ، فيصنعون لها أكلة مميزة وهي (المختومة ، الكبد ، البطاطا) ، ويأخذون الأكلات إلى بيت المرأة الحاملة ويتداولون هكذا كل مرة ، تحضر جارة هذه الأكلات دعما لها وتخفيف الضغط الذي ينتاب المرأة عند الحمل وخاصة التي تحمل للمرة الأولى .

[24] إكرام : التخفي أو التدراق .

الولادة :

بعد مرور 9 أشهر من الحمل ، تضع المرأة مولودها المنتظر من طرف الزوجين ، وجميع أفراد العائلتين والأهل والأقارب ، بحيث توضع المرأة الحامل في جو من العناية الخاصة بالسؤال الدائم عن صحتها وصحة جنينها ، وكذا العمل على تلبية كل ما ترغب فيه وذلك لاعتقادهم بأثر حرمان المرأة الحامل مما تشتهيه على صحة المولود (جنين) ، فتجد الجميع يتعاون مع بقية الأهل لتلبية حاجات المرأة الحامل كل حسب مكانته، ودوره واجب عليه القيام به ،كما يصل الإهتمام إلى الجانب النفسي ،حيث يعمل الجميع على مراعاة مشاعر المرأة الحامل الحساسة وجعلها تعيش في هدوء وطمأنينة وسكينة وبالتالي جو اجتماعي أسري سعيد ومتكافل ، لكي يأتي المولود الجديد في صحة جيدة متكاملة الجوانب (الجسدية النفسية ، العقلية...) .

بعد قدوم المولود الجديد يبدأ الجيران من النساء بتحضير أكلات شعبية خاصة بمنطقة ورقلة ، وأهل القصر جزء لا يتجزأ منه فمن الأطعمة التي يحضرونها تعزيزا لهذا المولود الجديد وأمه الكسكي ، مرق تحلاوة[25] ، تكنيفت تزدادا [26]، طعام سراير[27] .

وبعد مرور 15 يوم على مكوث المرأة حديثة الولادة في بيت زوجها ، في جو من الفرحة والبهجة تذهب إلى بيت أبيها معززة ليعبروا بدورهم عن فرحتهم وابتهاجهم بقدوم فرد جديد إلى كنف العائلة ، حيث تقوم بإعداد الولائم للنساء اللاتي تعرفهن مثل الجارات والأهل والأقارب والأصدقاء ، ففي كل يوم تعد هذه الأخيرة أكلة تقليدية إكراما لهم وتعبيرا منها على سعادتها وجميع أفراد عائلتها بقدوم هذا المولود الجديد ، والأهم هو شكر المولى عز وجل على نعمه وخاصة نعمة الأبناء بالصداقات ، والبذل فأحسن الصداقات إكرام الأهل والأقارب والأصدقاء . ومنه نستخلص أن مجتمع القصر العتيق مر بعدة تغيرات اجتماعية و ثقافية و اقتصادية...وصولا الى العصر الحالي ، حيث بقي محافظا على عاداته

[25] مرق تحلاوت : وتتكون من التمر إضافة إلى البصل والبطاطا ...الخ
[26] تكنيفت تزدادا : ويتكون من الدقيق فقط (الرقاق)
[27] طعام السراير : يتكون من الكسكسي والتوابل (السراير) .

و تقاليده رغم اندثارا لكثير منها لتأثير التغيرات الاجتماعية التي آثرت على الكثير من المجتمعات ،فبقي محافظا على العموميات من العادات و التقاليد ، و انسلت التفاصيل مع مرور الوقت و ذهبت إدراج التأثيرات المتكررة لتكنولوجيا و الثقافات المزاحمة لثقافات المحلية .

موضوع **الزواج و الحمل و الولادة** من بين **العادات و التقاليد** التي يعتني بها مجتمع القصر كثيرا لضمان بقاء و استمرارية الإنسال فهي الغاية من الزواج ، و الزواج عندهم

يدوم سبعة أيام ففيها ايام العرس و أخرى لدار الحجبة ، تقام فيها طقوس يتخصص بها مجتمع القصر عن بقية أفراد المجتمع الورقلي ،من الأقوال إلى الأفعال مرورا باللباس والأكل وصولا إلى مظاهر التدين.

أما فيما يخص موضوعي الحمل والولادة ففيهما رعاية جسدية ونفسية فائقة الجودة ، وعالية الدقة والتطور لإخراج جيل يحمل تطلعات مجتمعه ، ويسيلر مسيرة آبائه وأجداده في الأدب والأخلاق الحميدة والمستمدة من تعاليم الدين الإسلامي. فهذا ينمي فكر تربوي عالي الدقة والأهمية ، يدفع على الدراسة المتصفحة والمتتبعة لهذه الأفكار والمعتقدات التي يزخر بها مجتمع القصر العتيق بورقلة .

الفصل الثاني

الثقافة الأسطورية في منطقة ورقلة

تشكل الثقافة وحدة متكاملة وعملية مستمرة تتعدى في وجودها كل اللحظات الزمنية الآنية وتتصل حلقاتها بعضها ببعض على الرغم مما قد يطرأ على بعض مظاهرها من تغيير، والتراث هو مصدر أساسي من مصادر الإبداع والنشاط الفكري الحضري في الحياة الإنسانية ، إذ لا يتحقق وجود عاملا فكري فعال لأمة من الأمم دون التواصل مع تراثها عند وجودهم وليقيموا صلة بين الماضي والحاضر ، لذا يعد التراث مصدرا أساسيا لكل أمة من أجل الاتصال الخلاف ببنائها الحضاري ، ومن هذا المنطلق جاء الشعوب بتراثها ، ويشمل التراث الشعبي عدة عناصر منها الأمثال الشعبية والشعر والأغاني والحكايات والأساطير والمعتقدات ، حيث هو جزء لا يتجزأ من هذا الإرث الثقافي ولا شك في أن هذا العالم واسعا من حيث التجارب والقيم والمعتقدات الشعبية والتقاليد والعلاقات الاجتماعية .

دراسة شاملة حول الثقافة الأسطورية والمعتقدات

الثقافة:

لغة : ثقف نفسه أي صار حدقا خفيفا وفطنا ، وثقف تثقيفا أي سواه [1]، وثقف الرمح أي سواه وقومه . والقواميس الحديثة تقول : ثقف ثقافة : صار حاذقا خفيفا وثقف الكلام فهمه بسرعة .[2]

اصطلاحا :

هناك المئات من تعريفات الثقافة فيعرفها (تايلور) أن الثقافة هي ذلك الكل المعتقد الذي يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق وأي قدرات وعادات أخرى والقانون والعرف وأي قدرات أخرى يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع .

والثقافة كذلك بنيات عملية ونماذج نمطية فكرية واقعية وخالية تظهر في اللغة الرمزية وتظهر في سلوك وفكر الفرد والجماعة خلال الزمن أو ذلك المركب الذي يحتوي على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات التي حصل عليها الإنسان كعضو في المجتمع كما تعني التنظيم لأنماط السلوك والأفكار والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز . [3]

كما تعني أيضا الأنماط الناشئة عن التطور التاريخي وناحية أخرى كمجموعة من العادات المقبولة في جماعة اجتماعية معينة كما يمكن متابعة آثارها في كل دوائر النشاط الإنساني كالسياسة والحقوق والفن والدين والمعرفة العقلية بمختلف صورها.[4]

---

[1] بيار بونت مصباح ، ميشال إيزار ، معجم الأنثولوجيا ، ترجمة محمد الصمد مصباح ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، ص 839 .

[2] مالك ابن نبي ، مشكلة الثقافة ، كتاب إلكتروني ، دار الفكر والثقافة ، دمشق ، الطبعة 4 ، 2000 م،ص 84

[3] يحي مرسي عبد البدر ، أصول علم الإنسان الأنثروبولوجيا ، دار الوفاء للنشر والطباعة ، ط1 ،الإسكندرية ، 2007 ، ص 352.

[4] د. يحي مرسي عبد البدر ، مرجع سابق ، ص352 .

وعند علماء الأنثربولوجيا :

عرفها(راد كليف براون) :

بأنها عملية يتم من خلالها نقل الأساليب المكتسبة للتفكير والمشاعر وأساليب التصرف في إطار جماعة اجتماعية من شخص لآخر ومن جيل لآخر .[5]

هي مجمل التراث الاجتماعي أو هي أسلوب حياة المجتمع ، وعلى ذلك فلكل شعب على الأرض ثقافة بمعنى له أنماط معينة من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته ، والتفكير والمعلومات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها ، والتي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي ، وعن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشؤون الحياة والممارسات لها .[6]

تعرف الثقافة في علم الاجتماع بأنها البيئة التي خلقها الانسان بما فيها من المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى آخر فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك .[7]

ويعرفها (ريدفليد) :

هي مجموعة المفاهيم والمدركات المصطلح عليه في المجتمع والتي تظهر في الفن والفكر والحرف والتي عن طريق دوامها خلال التقاليد تميز الجماعة الإنسانية .[8]

---

[5] د.سمير سعيد حجازي ، معجم المصطلحات الأنثربولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، 2007 .

[6] د.سامية حسن السعاني ، الثقافة والشخصية ، ط2 ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1983 ، ص27 .

[7] عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دار المشرف الثقافي ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2006، ص158 .

[8] عدنان أبو مصلح ، نفس المرجع ، ص 158 .

الأساطير:

تعددت التعريفات الأساطير بتعدد الباحثين اذ يحاول كل واحد منهم تعريفها حسب الحقل الذي يشتغل فيه مما جعل من الصعب إعطاء تعريف شامل كاف وقد كتب : سانت أغسطين في -اعترافات- عندما سئل عن معنى الأسطورة ما يلي : _ إنني أعرف جيدا ما هي بشرط ألا يسألني أحد عنها ولكن إذا ما سئلت وأردت الجواب فسوف يعتريني التلكؤ .

ويعني هذا الكلام أنه من الصعب الوصول إلى تعريف دقيق للأسطورة يرضي جميع الباحثين [9].

إن الأسطورة في اليونانية **MyTHOS** وهي بالإنجليزية **MYTH** ميث وعلى ذلك فإن المعنى في اللغتين هو الشيء المنطوق ، فمعنى الأسطورة إذا هي الكلام المنطوق أو القول ولكن أي قول ينهب الدارسون على أنه القول المصاحب للعبارة قبل أن تصبح هي نفسها حكاية حول هذه الطقوس أو منبثقة من هذه الطقوس ويعني هذا القول إن الأساطير هي الجانب القولي المصاحب لطقوس الأفعال يقول راتفين إن الأسطورة عند الإغريق كانت تعني أول ما تعني شيئا بلفظ من الفم **MOUTH**

فهي إذا المنطوق المتعلق بطقس بمثل وما يعمل . فالأسطورة إذن كانت في بداية الأمر مرتبطة بالطقوس وجاء في قاموس الأساطير الجزائرية أن الأسطورة هي القصة التي تروى في شكل واقعي أو خيالي يصدقه الراوي أولا يصدقه من أجل تبرير ضروب من السلوك والقيم وتفسير أصول من القيم وتفسير أصول الشعوب والجماعات والمؤسسات والظواهر الاجتماعية والطبيعية تفسيرا لا ينتمي إلى التفسيرات التاريخي أو العلمي كما نفهمه اليوم على أن تكون متواجدة في منطقة أو أكثر من مناطق القطر الجزائري [10].

---

[9] - ك ك راتفين ، مرجع سابق ، ص64

[10] - عبد الرحمان بوزيدة ، جمال معتوك وآخرون ، قاموس الأساطير الجزائري ، المؤسسة الوطنية للفنون ،المطبعة وحدة الرعاية ، الجزائر ، 2005 ، ص 14

في الجنوب الجزائري يقودنا الحديث عن التراث الشعبي إلى البحث في العادات والتقاليد ودورها الثقافي ولعل من أبرزها منطقة ورقلة عاصمة الواحات في الجنوب الجزائري والتي تشكل المحور الرئيسي للقوافل الصحراوية ، كما كانت في الوقت ذاته إحدى أهم مراكز الإشعاع الثقافي في الجزائر ، وهي تزخر بإرث ثقافي عريق خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية لكي يكون نهجا يستقي به ويشمل هذا التراث عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عن جيل ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من حكايا شعبية وقصص الجن والأساطير .

حيث تجمع الأسطورة بين القديم والجديد بين الحكمة العميقة والخيال وبين الجد والهزل والتدين والإلحاد والبناء والنمو المنطقي إلا أن الميزة التي تختص بها باعتبارها جزء لا يتجزأ من الثقافة الشعبية المحلية الميزة التقليدية المؤثرة عليه فهي تعد تراثا متداول بين الناس .

تعد الأساطير بكل ما تطرحه من مواضيع وإشكالات وقضايا مادة خاصة للمهتمين بالبحوث والدراسات الأنثرلوجيا ، فرغم قدمها وارتقائها فإنها تغري الباحث وتدفعه بكل حماسة للبحث فيها ، ولقد لوحظ في السنوات الأخيرة تأثير وسائل الاتصال والعولمة على التراث المحلي فارضة على الفئات الاجتماعية ولاسيما فئة الناشئين المتعلمين ، ومحاولة إبعادهم عن أصولهم وتراثهم العريق إلا أن سكان منطقة ورقلة لا يزالون يحافظون على نوع من الاحتفاليات التي تعكس ثقافتهم المحلية ويظهر ذلك جليا في استمرارية زياراتهم للأولياء الصالحين سيدي بلخير وسيدي مبارك وسيدي عبد الرحمان وسيدي برجال ..واحتفالهم ببعض أساطيرهم مثل أسطورة لالــة منصورة التي يتزعمها عرش بني إبراهيم بالقصر العتيق [11].

والأسطورة إجرائيا هي قصة مقدسة حقيقية يؤمن الرواة بصدق إحداثها إذ يرون بأنها وقائع حدثت في الزمن الغابر .

[11] عبد الرحمان حاجي ، كتاب ورقلة حضارة وتاريخ ، ج2 ، دار الثقافة مفدي زكريا ،ورقلة ، ط1 ، 2014 ، ص 100

معنى الأساطير :

لغة : الأساطير كلمة مشتقة من السطر ، الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره جمع أسطر وسطور وأساطير [12].

ورد في لسان العرب سطر والسطر الصف من الكتاب ...والأساطير : الأباطيل والأساطير : أحاديث لنظام لها وأحداثها أسطار وأسطارة بالكسر وأسطير وأسطيرة وأسطور وأسطورة بالضم وقال قوم : أساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر وسطرها ألفها وسطر علينا أتانا بالأساطير الليث : يقال سطر فلان علينا يسطر إذا جاء زخرف له الأقاويل ونمقها وتلك الأقاويل الأساطير والسطر[13].

اصطلاحا :

1/ الأسطورة باللاتينية : ليجندا أشياء تقرأ كلمة سهلة التي تعني قراءة أو (الشيء الذي يجب أن يكون مقروءا)وهي رواية ذات طابع رائع أين نجد الأحداث التاريخية حولت من طرف الخيال الشعبي أو الاختراع الشعري .

2/ وفي الأدب أطلقنا كلمة أسطورة على روايات الحياة الخاصة بالقدسيين التي كان من الواجب قراءتها في الدير : بعد ذلك أطلقت هذه الكلمة أو المصطلح على كل حكاية رائعة لما مضى من أحداث مبنية على عادة صحيحة إلى حدها .

3/ الأساطير هي قصص بطولية أوجدها الشعراء عن الصراع بين عناصر الصفات والمواهب الإنسانية مثل العقل والغباء والحب وغيرها [14].

---

[12] - ابي الفضل محمد جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، مج04 ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1990 ، ص363-364 .

[13] - د.مهنا يوسف حدد ، أنثروبولوجيا الدينية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ، سنة 2011 ، ص108

[14] - ك ك رانفين ، الأسطورة ، ترجمة جعفر صادق خليل ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ،1991 .

الأساطير في ورقلة :

في ورقلة يوجد الكثير من المعتقدات التي لها صلة بالأساطير وتعود تلك المعتقدات إلى غياب الثقافة الدينية ، ومن بين الأساطير الدينية المشهورة في ورقلة أسطورة لالة منصورة و الولي الصالح سيدي بلخير و سيدي عبد الرحمان ، فسيدي بلخير كان غلام (خادم) سيدي عبد الرحمان وكان الخادم الوفي لسيده ، وذات يوم كانت مجموعة من الناس في صحراء عابرون استضافاهم السيد في خيمته وذلك المكان هو المكان الحالي المتواجد فيه ضريحه وهو بالقرب من قصر ورقلة بين مفترق طرق بمسافة 5 كلم من بلدية سعيد ، حيث فرش لهم الزرابي وقدم لهم صحن من التمر وطلب من خادمه أي سيدي بلخير أن يحلب العنزات ويحضر اللبن للضيوف وبالفعل حاول الخادم حلب الماعز لكنه لم يجد اللبن وعاد بدون لبن خافض رأسه وعاد وقال لسيده أنه لم يجد اللبن فأمره السيد بإيجاده أينما كان ، وفي ذلك الحال وجد سيدي بلخير تيس وأراد أن يجرب حلبه ، وبالفعل قام بحلبه وجلب اللبن للضيوف وبعد انصراف الضيوف سأل سيدي عبد الرحمان خادمه عن سر اللبن قائلا : أين وجدت اللبن ؟ ألم تقل أنك لم تجد لبنا في العنزات ؟ أم أنك كذبت ؟

فأجابه سيدي بلخير أن اللبن من التيس وليس الماعز ودعاه للذهاب لرؤيته وذهبا وفعلا وجد السيد التيس فقام بالصراخ فتفاجأ وهو يقول له : إن الله فضلك بقدراتك أفضل مني وأمره بالرحيل وقال له : اذهب فأنت حر فلا يجوز أن تبقى كخادم عندي ، وأجابه سيدي بلخير قائلا : إلى أين أذهب ؟ فرد سيدي عبد الرحمان قائلا : أنظر سوف أقوم برمي سهم وحيثما وقع السهم إبقى هناك ، وقام برميها وذهب سيدي بلخير باتجاهها ووجدها على الأرض ذلك أين يوجد ضريحه الآن وهو في حي الشط جانب بلدية عين البيضاء ، واستقر هناك وعندما قام بقلع السهم إنفجر منبع هائل من الماء ،وهذا المنبع موجود حتى الآن وبالقرب من ضريحه ، وتسقى به غابات منطقة الشط لأنه يتدفق بدون انقطاع ، ومن حاول النزول إلى ذلك المنبع يصبح أعمى ، أي لا أحد يجرؤ على النزول إليه فقط يأخذون الماء منه .

وكانت المعتقدات ذات العلاقة بأسطورة سيدي بلخير في ذلك الوقت كثيرة لنجد الأعراس بالسبت والأربعاء حاليا يقومون بزيارة الضريح رجالا ونساءا على حسب عاداتهم يكون الرجال في الأمام والنساء من الخلف وهم يمشون ويغنون للعرسان ، وكذلك المقبلين على السفر يجب عليهم أن يزوروا ضريح سيدي بلخيرعند عودته يحضر معه قطعة قماش بلون الأخضر لون غطاء الضريح كبركة قديمة يقوم بها سكان ورقلة .[15]

وهكذا أصبحت هذه الأسطورة سببا في جعل معتقدات سكان ورقلة تتابع وتعد هذا الأخير وليا صالحا خيرا بين أهله فأصبح الكبير والصغير يعرفه ويذهب لزيارته ويقرأ الفاتحة ويدعي ويتمنى تبركا به .

وبهذا يرى كلود لفي ستاراوس في كتابه الأسطورة والمعنى أن الأسطورة إحدى وسائل الاتصال وأنها عاملا في إنتاج اللغة وعناصر الأسطورة تمثل عناصر اللغة فالأصوات التي ليس لها أي معنى في حالة انعزالها عن بعضها بينما بصبح لها معنى في حالة ارتباطها فقط ، وهذا ينطبق على عناصر الأسطورة التي لا معنى لذاتها وإنما يأتي معناها من خلال علاقتها ببعضها ، فالذي يحدد المعنى الحقيقي للأسطورة هو البناء الأساسي للأسطورة وهذا يتفق مع خطوة النظرية العامة .

[15] عبد الرحمان حاجي ، كتاب ورقلة حضارة وتاريخ ، ج2 ، دار الثقافة مفدي زكريا ،ورقلة ، ط1 ، 2014 ، ص 28

العروس المختفية لالة منصورة

لمحة عن الأسطورة :

أسطورة لالة منصورة تراث غالي من تراث البلاد القديم تعود أحداثها إلى ثلاثة قرون لها قيمة عظيمة بين سكان القصر بمنطقة ورقلة ، فقيل عنها أنها موجودة نفس الحكاية في أدرار وغرداية . ولازالت الأسطورة مستمرة بين اعتقادات بني واركلان والعروش الثلاثة ومازال أهلها يحتفلون بذكراها إلى يومنا هذا ، أي لا يزال هذا التراث العريق مستمرا .

عائلة لالة منصورة :

لالــة منصورة امرأة ورقلية الأصل والتي تنتمي إلى عائلة فدان من عرش بني إبراهيم من أصول البربر لمنطقة ورقلة الذي لهم عادات وتقاليد متوارثة عبر الأجيال يتميزون بلون بشرة سمراء ولهجة ولغة بربرية ، ولالة منصورة فتاة أصغر فرد في عائلتها جميلة الوصف وسماء البشرة وهي من ناطقي البربرية والعربية جيدا تتكون عائلتها من أخوتها بابا منون في عزي وسيدي عبد الرحمان في بني إبراهيم وأبوها في العالية وأخوها بابا حفيان في بني إبراهيم وأختها لالة ترفاسة في بني سيسين وهي امرأة شريفة وذات أخلاق جيدة تتميز بالحشمة والحياء وكانت لالة منصورة لديها عادة وهي أنها كانت تزور اخوتها دائما تخرج من البيت باكرا وتتوجه إلى زيارتهم .

القصــة :

لالة منصورة من بين أساطير ورقلة المثيرة والتربوية الهادفة الخاصة بسكان القصر العتيق والتي يحتفل بها كل سنة من منتصف الربيع أو شهر ماي وهو الموسم الذي تكثر فيه الأعراس وهي تعتبر كطقوس يقوم بها سكان القصر العتيق ضمن أعراسهم التي تدوم سبع أيام وليالي كاملة بشتى التقاليد الواجب الالتزام بها بالنسبة للعروش الثلاثة : بني إبراهيم ، بني سيسين ، بني واقين .

لالة منصورة هي فتاة عزيزة على والديها و عروس ورقلية من عرش بني إبراهيم وهي امرأة عفيفة ذات أخلاق نبيلة وتتميز بالحشمة ، اختفت في يوم أسنسر (وهو يوم خاص بفطور العروس ويكون أحد أقاربها المسؤول على الفطور) أباها أراد في ذلك اليوم أن يراها من شدة اشتياقه لها أخذ ينادي باسمها وهي كانت مع صديقاتها جالسة في غرفة الاستقبال ولما سمعت صوت والدها هربت للغرفة الأخرى (لأنه من المعروف والعادات في منطقة القصر أن الفتاة فترة عرسها لا ترى ولا يراها والدها تحجب منه حياءا وخجلا حتى يتم زواجها بمدة ثم تتمكن من رؤيته وذلك بأن تذهب إلى بيت والدها وتسلم عليه وتكب على رأسه ويسمى هذا اليوم بيوم المكب ويهديها الوالد شيئا ثمينا أو مبلغا ماليا) ولم يستطع الوالد رؤية ابنته لأنه بعدما دخل اختفت من حشمتها أن يراها متزينة بزينة العروس التقليدية (الكحل والبخور والعطور والحلي من الفضة ...) ولم يبقى منها سوى لباسها التقليدي (حولي أحمر وشربوش ومحرمة حمراء وإكسسوارات الفضة) .ومن هذه القصة التي تدل على عظمة حياء وحشمة البنت الورقلية أصبحت تنظم احتفالية خاصة بلالة منصورة كل سنة من شهر ماي .

احتفالية سكان القصر بلالة منصورة :

مفهوم الاحتفال :

لغة :

عند العرب حملت مادة حفل في لسان العرب عدة معان كثيرة أهمها اجتماع الماء في محفلة حفل الماء حفلا وحفولا ومحفل الماء ، مجتمعه ، حفل البن في الضرع احتفل أي اجتمع .

واحتفل الود بالسيل : امتثلا وروي عن الأعرابي قال الحفال الجمع العظيم وحفل القوم يحفلون واحتفلو اجتمعو واحتشدوا .

ويبدو من خلال الدلالات اللغوية أن كلمة الاحتفال يمكن أن تختزل في دلالتين الاجتماع والتزين فالأصل في الاحتفال ه التجمع والاجتماع ، اذ لا يمكن تصور احتفالا بدون جمع من الناس يقيمون هذا الاحتفال ويشاركون فيه ، كما أن الاحتفال عادة ما يكون مناسبة سارة يتزين من خلالها الناس المحتفلون فيكون عنصر الزينة ظاهرا عليهم وعلى ملابسهم والمكان الذي يقام فيه الحفل .[16]

اصطلاحا :

ففي أثينا كانت الاحتفالات بالآلهة ديونزيس تقام كل عام في أوقات معلومة ، حيث توجد التسلية والمرح والالتقاء وقد حافظ الاحتفال في ذلك الوقت على الكثير من قديسيته وخاصيته الاستثنائية عكس ما نراه اليوم حيث أفرغ من المحتوى والمعنى القديسي للاحتفال[17]

تتمتع بها الاحتفالات الدينية الديونزية التي تقوم أساسا على عنصر التقديس قد تدنست في احتفالات اليوم ، وبقيت بعض ملامحها الدالة عليها .[18]

---

[16] ماري إلياس ، حنان قصاب ، المعجم المسرحي ، دار النشر مكتبة لبنان ، دمشق ، ط 620 ، 1997 ، ص03

[17] المرجع نفسه ص04

[18] طارق عبد الرؤوف ، اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط2 ، 1981 ، ص 306

تعريف القصر :

لغة :

معناه الحبس : فعندما تقتصر موصوف على صفة فكأنها تقف به على هذه الصفة فلا يتعداه لأخرى لقوله تعالى : "مصورات في الخيام " .

مفهوم القصر : يعرف القصر لغويا هو المنزل ، وقيل كل بيت من حجر قريش ، ويسمى [19]كذلك بالقصر لأنه تقصر فيه الحرم أو تحبس ، وجمع قصر قصور مثلما جاء في قوله تعالى : "...تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا " [20].

اصطلاحا :

هو عبارة عن قصبة يميزها شوارعها الملتصقة وممراتها الضيقة وهي ممرات مغطاة وتتميز بامتداد المباني المجاورة حيث يوجد بها الظل والهواء في فصل الصيف ومكانا للاجتماعات وما يميز منازل القصر دهاليزها الباردة والتي هي الميلاد.

لمحة حول القصر العتيق بورقلة[21]:

يعتبر قصر ورقلة من القصور الصحراوية العريقة الضاربة في القدم حيث أنها مرت بفترة ما قبل التاريخ ، أو ما يعرف بالعصور الحجرية ، وتشير المطوية التي أعدت خصيصا لمدينة ورقلة الى السهام والشظايا والمكاشط والفؤوس الحجرية وبقايا الأواني الفخارية وبيض النعام الذي عثر عليه في المنطقة ، كما تزامن مع قصور تمنطيط بئر التوات بولاية أدرار ومع قضور بني عباس بولاية بشار ومع قصور غدامس بالتراب الليبي ، وقد تضاربت الأراء حول تاريخ نشأته فطائفة من المؤرخين ترجعه إلى تاريخ القدم وبالضبط الى العهد النوميدي في الفترن ما بين القرن السابع والعاشر ق.م وطائفة ترجعه إلى القرون الوسطى الاسلامية ، ومع

[19] سورة الرحمان الآية 81
[20] اوزناجي محمد ، حوليات المتحف الوطني للآثار ، مطبعة سومر ، الجزائر ، 2001 ، ص31 .
[21] منقول من واحة عبر التاريخ ورقلة 180 في جمعية القصر للثقافة والإصلاح

بداية فجر التاريخ تم تأسيس القصر القديم ، وأول من عمره هم الغرامنتيون ثم قبائل بنو الوركلان من قبيلة زناتة ، بحيث تمدينوا بعد أن استوطنوا بمحاذاة غابات النخيل والقصر مصطلح عمراني معروف في الحضارة العربية الاسلامية يطلق على النسيج العمراني المتلاحم المتماسك تتخلله أزقة ضيقة ومساحات ، ويحيط به سور سميك وخندق لحمايته ، حيث يصفه الرحالة المغربي عبد الله بني أبي بكر العياشي في القرن السابع عشر ق.م بعد أن صعد لمؤذنة الجامع المالكي الكبير قائلا :مدينة عظيمة لها سبعة أبواب في وسط خط من النخيل يحيط بها خندق مملوء بالماء من كل جهاته ، لا يصل أحدا الى سورها الا من ناحية الأبواب .

يمتد قصر ورقلة القديم على مساحة 30 هكتار ومازالت الحياة تدب فيه الى اليوم ويقطنه حوالي 10 ألاف فرد، عدد مساكنه 2300 مسكن ،حيث يقع القصر تقريبا وسط المدينة تحيط به النخيل شمالا وشرقا وغربا أما جنوبا المدينة الجديدة وهو على جزء من منخفض وادي مية وأعلى مرتفع له ، وله سبعة أبواب هم باب عزي،باب عمر (شارع لالة منصورة) وعرشها بني ابراهيم ، باب السلطان (بوسحاك) باب احميد عرشها بني سيسين باب البستان وباب رابعة وباب الربيع عرشها بني واقين,

يرتبط سكان أهل القصر بالجانب الديني ارتباطا وثيق ويتجسد ذلك في تواجد مسجد أو زاوية في كل عرش وحي ويقدر عدد المساجد المصلى فيها حاليا 18 مسجد منهم :

العتيق ، لالة مالكية ، لالة عزة ، باعافو ، سيدي ابراهيم ، بن عانو..وغيرهم. وقد صنف القصر ضمن المعالم التاريخية 1996 الى يومنا هذا وبدأت الجمعيات بالتنسيق لأجل أن يبقى القصر كما صنعوه الأجداد .

الاحتفال :

يتم الاحتفال بأسطورة لالة منصورة في شهر ماي بالتحديد بعدما يراها أهلها من عائلة فدان في المنام وتقول لهم : " نوضوا ديرولي معروفي باش نروح نزور

خاوتي" أو يسمعوا صوت خلاخل أو يرون مجمع من النساء في عرس أو يرون عروس ، حيث يقومون بجمع المعروف والمتمثل في السميد والأموال وأي شيء يخدم الاحتفالية ثم يرتدي كل من الرجال والنساء صغارا وكبارا زي تقليدي فيرتدي الرجل سروال عربي ويدعى بالتكوفي أو بوخبالة أو سروال عرب ويضع الطربوش وقميص أبيض وجاكيت تقليدية ، وترتدي النساء الزي التقليدي الخاص

الملحفة (تملحفت) والشربوش مثل ما تلبسن في العرس لأنه يعتبر كعرس ،وتفتل الطعام مجموعة من النساء الكبيرات في السن و تبدأ الجارات بالزغاريد ثم يحضرن البخور ويفتلنه وبعدها يفطر الجميع وتقسم النسوة البخور المحضر على جميع الحضور من أهل القصر الذين شاركوا في هذا المعروف ، وهذا اليوم يسمى ب ايداي ايفوحان (وهو اليوم الكبير للعروسة وأهلها) ، وبعد العصر يتجمع الناس في ساحة لالة منصورة ويأتي أهلها يحضرون سرير مصنوع أغصان النخيل هودج به ثلاث عصي ويلبسونه بالزي التقليدي الذي كانت قد اختفت به لالة منصورة وهو الحولي أحمر اللون وخمار أصفر واكسسوارات فضية الخاصة بالعروس والشربوش وتأتي معظم النساء التي لها أمنية معينة تنويها ثم تربطن خمار أو قطعة قماش على أعصيتها وبعدها يأتي أربعة رجال من أهل لالة منصورة لكي يحملوا الهودج يرقصون الرقصة التكوكا والعمارية مصحوبين بدقات الطبول والمزامير والغناء والرقص والغيطة يجولون به مناطق أهلها من كل العروش من بني ابراهيم وبني سيسين وبني واقين ولا يحمل الهودج حتى يشعرون به يتحرك ومعنى ذلك أن لالة منصورة دخلت الهودج وبعد حمله تأتي النساء تتخاطفن تراب لالة منصورة ورمزيته أنه تراب مبارك من امرأة صالحة متمنيات أمنية تطلبنها ثم تذهب لزيارة أهلها ويكون هذا في يوم الجمعة حتى وقت العشاء مصحوبة بالأغاني والزغاريد .وهذه تعتبر عادة ضرورية عند مجتمع القصر بحيث لا يمكن التخلي عنها لأنها مرتبطة بكل سكان القصر وكلهم يحضرون الاحتفال .

من خلال دراسة الأسطورة واحتفاليتها تم التوصل إلى :

السر في استمرارية هذه الاحتفالية يدل على تمسك وتشبث أهل المنطقة بهذا التراث المتوارث عبر الأجيال والذي يمثل شيء كبير على الرغم من أنه قد حدثت منذ ما يقارب قرنين أو ثلاثة قرون ، ويكمن السر في أنها تمثل جزء من الثقافة المحلية لمجتمع القصر ، والتي نشأ فيها المجتمع الورقلي وأصبحت عادة لديهم ,

ولقد انتقلت هذه العادة من الأجداد إلى الأجيال حيث يحتوونها في وسط مجتمعهم محافظين عليها وعلى الطقوس والممارسات فيها ، ولأنها ثقافة من صنع المجتمع فيعرفها "راد كليف براون" "بأنها عملية يتم من خلالها نقل الأساليب المكتسبة للتفكير والمشاعر وأساليب التصرف في إطار جماعة اجتماعية من شخص لآخر ومن جيل لآخر " ولا تكمن وظيفتها في المحافظة على التراث الشعبي التقليدي فقط بل هي ثقافة اجتماعية أيضا كما تحدد دلالاتها انطلاقا من الاقتراب الإنثربولوجي ، حيث يقول إيفا نز بريتشارد إن الطقوس والممارسات المعنية ، عندما تكون متصلة بحدث مثل الخوف ، الفرح ...الخ فإن المرأة يكون ملزما لتعبير عن انفعالاته[22] حيث يتبين لنا بأن أهل القصر متمسكين وحريصين على استمرارية الاحتفالية بأسطورة لالة منصورة رغم التطورات الراهنة التي يشهدها المجتمع الورقلي دليلا على أنه مجتمع محلي محافظ على ثقافية وتراثه الشعبي التقليدي .

أي أن لالة منصورة استمراريتها تعود لسكان أهل القصر الذين هم سبب في ديمومتها وأنها حية ترزق عندهم وذلك لأن يوم احتفالهم بالذكرى كامل من كل الجوانب اللازمة في أي عرس وكأنهم يحتفلون بشابة عروس يوم عرسها وتتم كل الطقوس والمراسم الواجبة في العرس التقليدي الأصيل وأصبحت هذه العادة متوارثة جيل عبر جيل ، حتى وقد تدخل فيها العديد من الدخلاء الذين أرادوا أن يمحوا هذه العادة ويقضوا على هذا المعتقد والأسطورة الغريبة خاصة الفئة المتدينة أكثر ، إلا أن أهل القصر العتيق متمسكين بها بقوة باعتبارها تراث أجدادهم ،وهم لا يفوتون يومي الاحتفال بها ، حيث يكون الحضور فيها جمهور غفير حتى الذين لا ينتمون إلى أهل القصر أشخاص من أحياء أخرى في ورقلة وتتعد أسباب مجيئهم

[22] إيفا نز بريتشارد ، الأناسة المجتمعية وديانة البدائيين ، ترجمة فبيسي ، دار الحداثة ، بيروت ، ط1 ،1986 ، ص206

كل بحسب غرضه هناك من يأتي لأجل الدعاء والتبرك بها باعتبارها امرأة عظيمة ومباركة ، وهناك من له رغبة في التعرف على القصة والاطلاع على العادات والتقاليد الممارسة فيها هناك من يأتي لأجل الترفيه والتسلية ، وهناك من يأتي من أجل البحث في التراث والتجربة في حضورها أو تصويرها...إلخ

وهذه النتائج تبين أثر ودلالة هذه الأسطورة في قلوب مجتمع ورقلة بالقصر العتيق حيث تركت هذه الأخيرة من حياتها وتجربتها قيـمة عظيمة في العلاقات الاجتماعية وتكمن هذه العلاقة في التي تكون بين الوالد وابنته على وجه الخصوص ، أو بين الرجل والمرأة عامة وهذه العلاقة كانت ايجــابية على الوسط التقليدي في المنطقة لأنها دلالة تلــمس الأخلاق والطبيــعة البشــرية والمعاملات العائلية بطريقة جمالية ونشرت الود والمحبة والحشمة والحياء وقربت بين مفاهيم طريقة الحياة الماضية والآتية والتي ستكون باقية على مر الزمان .

أما عن **النتائج العامة** :

فمن خلال التحليل الكيفي والدراسة في هذه الأسطورة وجد كالتالي :

إن أهمية إحياء احتفالية أسطورة لالة منصورة في القصر العتيق بمدينة ورقلة ، من طرف أهلها وإن كانت غير معروفة فهي عادة قديمة لدى أهل القصر ، فدلالتها الأنثربولوجيا هي أسطورة المرأة العظيمة صاحبة الأخلاق الشريفة والمتمثلة في الحياء والحشمة ، وتعتبر ظاهرة أنثربوجيا من الواقع الاجتماعي وأن هذه الأخيرة لها الفرصة بالدراسة ، وكغيرها من الظواهر الاجتماعية ، رغم الأهمية البالغة التي تحملها في طياتها من أجل تحقيق تماسك الاجتماعي والمحافظة على التراث الشعبي التقليدي وانتقاله عبر الأجيال وعن تلك الدلالات التي تحملها من خلال الطقوس الممارسة فيها .

أهل القصر مزال محافظ ومتمسك بعاداته ومقوماته ، وكل هذا يبرر ثقافة أفراد هذا المجتمع والموروث من ثقافتهم الشعبية .

حتى أن كل ما توصلنا إليه من حضارة ورقي وتكنولوجيا في شتى المجالات إلا أن هذا لم يغير في تأدية طقوس هذه الاحتفالية .

الفصل الثـــالث

الجانب التطبيقي

البطاقة التقنية للفيلم :

- **عنوان الفيلم** : أسطورة ورجلان ' لالة منصورة ' .
- **الصنف** : وثائقي اثنوجرافي أنثروبولوجي .
- **إخراج** : بوخريص إيمان .
- **مونتاج** : عزيز آيت عبد القادر.
- **كادراج** : بوخريص إيمان.
- **إنتاج** : جامعة عبد الحميد ابن باديس.
- **موسيقى** : بوخريص إيمان.
- **البلد** : ورقـلة .
- **اللغة** : جزائرية اللهجة الصحراوية.
- **السنة** : 2018
- **تعليق :** بوخريص إيمان.
- **مدة العرض:** 13 د .
- **دار النشر :** كلية الآداب والفنون .
- **تصوير :** بوخريص إيمان .

أسطورة ورجلان "لالة منصورة"

الملخص :

تدور أحداث الفيلم حول التراث الثقافي الشعبي و تقاليد و عادات سكان منطقة ورقلة على وجه الخصوص (منطقة القصر العتيق) الذي هو عبارة عن قصبة يميزها شوارعها الملتصقة و ممراتها الضيقة ، و هي ممرات مغطاة و تتميز بامتداد المباني المجاورة حيث يوجد بها الظل و الهواء في فصل الصيف و مكانا للاجتماعات و مما يميز منازل القصر دهاليزها الباردة و يسكن هذا القصر 3 عروش بربرية من أوائل سكان ورقلة بنو وراكلان و هم بني إبراهيم و بني سيسين و بني واقين اللذين تميزهم عن باقي سكان المدينة ثقافتهم التراثية و تقاليدهم الموجودة مند قرون إلى يومنا هذا ، فنجد في هذا الفيلم القصير مشاهدة وثائقية حول هذه التقاليد في يوم عيد يناير 12 جانفي 2018 في دار الثقافة مفدي زكريا بوسط مدينة ورقلة عيد الأمازيغ الذي يحوي على فئات من أمازيغ سكان ورقلة مع عروضهم التقليدية باستضافة أمازيغ أخرى (الشاوية والقبائلية)، وتتكون عروضهم من أكلات تقليدية و اللباس التقليدي الخاص بالعروسين (الرجل و المرأة الورقلية) و كل اللوازم و أدوات الصيد القديمة وأنواع التمور و أواني فخارية استعملت قديما و بقيت حتى الآن تستعمل في البيوت الورقلية ، و كذلك معارض لأنواع حلويات مصنوعة بالتمر ، و أدوات منزلية قديمة و غيرها من المعارض ...و تدور بنا الكاميرا إلى الجانب الفلكلوري العميق الذي يميز الحفل من خارج باب دار الثقافة الى الداخل ، حيث نجد عدة فرق فلكلورية من مجموعات الغناء المحلي و الطبول و المزامير التقليدية و الغيطة ، و كذلك فريق الكشافة يستعد لاستقبال الوالي ، و فريق من الخيالة و البارود في حلقة كبيرة و الناس المقبلون على الحفل يتفرجون و مبتهجون ، لندخل نجد فريق آخر يتكون من أطفال أمازيغ المنطقة و آخرون من أمازيغ الولايات السابقة الذكر مرتدين لباسهم التقليدي الخاص بكل ولاية ، حيث نجد فئة أنامل منطقة القصر مرتدين زي العرس التقليدي ، ثم نلتقي بجمعية لالة منصورة التي تتكون من عائلة فدان محضرين هودج لالة منصورة **(هو عبارة عن سرير يضعون فيه ثلاثة أعمدة من خشب ثم يلبسونه الحولي الأحمر و شربوش و حزام أبيض تابشيت و اكسسواراتها من الفضة و الخلاخل و المسايس)** لإجراء طقوس الاحتفال بذكراها الذي عقدت معه حوار بسيط يحكي القصة الأسطورية للفتاة لالة منصورة و يصرح أنها قصة حقيقة و ليست من نيج الخيال ، الأجداد و حرمه تقول أنها حتى الآن تأتيهم في الحلم و هذا هو سبب قيامهم بطقوسها حتى الآن و قالوا كلاهما أن أولادهم سيكملون هذا من بعدهم ...ثم يأتي السيد خالد بن محسن رئيس جمعية لالة منصورة السابق و دخلت معه في مقابلة

حول القصة كاملة الذي يصرح عكس أقوال عائلة فدان و يقول أن القصة مجرد أسطورة لا أكثر و هي خرافة اخترعها الأجداد لنشر قيم الحياء و الاحترام ، و آخر مقابلة كانت السيد موسى طايطاي فنان محلي غنى حكاية هذه الأسطورة يروي قصتها و هو يغني أغنيتها و هو كذلك سرد لي الحكاية و قال في الأخيرة أنها قصة مقدسة جدا و عظيمة و حقيقية حدثت في عصور قديمة قبل 3 قرون أي أنها في زمن يمكن أن يكون فيه حقيقة.

و بعد هذه المقابلات تبدأ الاحتفالية حيث يقوم 4 رجال بحمل الهودج بعد أن يطلب رئيس الجمعية ذلك و تبدأ فرقة الغيطة بالعزف على المزامير و قرع الطبول ، ثم يسيرون بها و هم يرقصون و يدورون بها 7 مرات ، مع قبول جمهور غفير من المتفرجين ، و يتضمن ختام الفيلم بعض مشاهد من تقاليد العرس الورقلي الأصيل كظهور فرقة دندون ورقلة في سهرة العريس ، و لقطات من يوم زيارة العريس لسيدي عبد القادر و هو اليوم (الخروج).

رقم المشهد	حجم اللقطة	حركة الكاميرا	وصف المشهد	الصوت والموسيقى	التعليق
المشهد 1 اللقطة1	لقطة عامة	بانوراميكية	مدينة ورقلة	إيقاع	تعريف ورقلة
المشهد 2 اللقطة 1	عامة	متتابعة	شوارع القصر العتيق	إيقاع صحراوي	تعريف القصر
المشهد2 اللقطة 2	عامة	مقربة إلى الأمام	لالة منصورة	موسيقى	تعريف لالة منصورة
المشهد 3 اللقطة 1	صدرية	ثابتة	لقاء مع رئيس جمعية الإصلاح	صوت المحاور	لا تعليق
المشهد 3 اللقطة 2	متوسطة	متتابعة	احتفال بذكرى أسطورة العروس لالة منصورة	مزامير وطبول وغيطة خاصة بالاحتفالية	التكلم عن طقوس الاحتفالية
المشهد 4 اللقطة 1	صدرية	ثابتة	لقاء مع رئيس جمعية القصر والاصلاح	صوت المحاور	لا تعليق
المشهد 4 اللقطة 2	عامة	كل الاتجاهات	معارض تقليدية للتراث الورقلي	موسيقى محلية	لا تعليق
المشهد 5 اللقطة 1	مقربة	مقربة إلى الأمام	لباس العريس والعروس أهم الأطباق التقليدية	موسيقى محلية	لا تعليق

المشهد 5 اللقطة 2	عامة	مقربة إلى الأمام	احتفالية الفلكلور التقليدي	غيطة ومزامير وطبول وهتافات الناس	التكلم عن التراث
المشهد 6 اللقطة 1	ثابتة	مقربة للأمام	بعض مشاهد العرس الورقلي	موسيقى محلية	التكلم عن العرس التقليدي
المشهد 6 اللقطة 2	عامة	مقربة للأمام والخلف	يوم من أيام العريس	موسيقى محلية	لا تعليق

خاتمة :

من خلال الفيلم و البحث المنجز عن الثقافة التقليدية و الأسطورية نستنتج أن التراث هو مصدر أساسي من مصادر الإبداع و النشاط الفكري الحضاري في الحياة الإنسانية ، إذا لا يتحقق وجود عامل فكري فعال لأمة من الأمم دون تواصل مع تراثها عند وجودهم ليقيموا صلة بين الماضي و الحاضر لذا يعد التراث مصدرا أساسيا لكل أمة من أجل الاتصال ببنائها الحضاري لهذا جاء اهتمام الشعوب بتراثها و كما تعرف مجتمعاتنا بصفة عامة تغيرات متسارعة بتسارع العصر ، و كضرورة من الضروريات الديناميكية ، إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض المظاهر التي تمارس فيما سبق و لا زالت تمارس في بعض المجتمعات ، و لكن بدلالات تكون مختلفة لذلك من خلال ما سبق ضمن هده الدراسة و البحث و التشخيص التعرف على الثقافة التقليدية و الأسطورية خاصة و التي تتمثل في أسطورة تربوية و تثقيفية و هادفة لامعة من أكبر أساطير المنطقة و تسليط الضوء على الاحتفالية داخل القصر و أبعادها الثقافية التي تمثلت في تمسك أهل القصر بهذه العادة و هذا الموروث الثقافي و توارثه من جيل إلى جيل آخر، و المحافظة على التراث الورقلي الأصيل فرغم التحولات و التغيرات التي طرأت على القصر تبقى الطقوس و التقاليد و العادات و أسطورة لالة منصورة لا متغيرة و مستمرة حتى يومنا هذا ، و كل متمسك بأصله و متأقلم معه لأنه شعب نهض على التقاليد فطريا ، و رغم أن هذه الأسطورة حدثت منذ قرون إلا أن أهل القصر مازالوا يحتفلون بها في شهر التراث ألا و هو شهر ماي .

قائمة المصادر المراجــع :

المصـــادر :

أ. القرآن الكريم :

سورة النور الآية 32

سورة الرحمان الآية 81

ب. السنة النبوية .

المراجــع :

ج. الكــتب :

ابن خلدون ، كتاب ديوان العبر المبتدأ والخبر (مقدمة)، ج7، دار االكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان، مجلد 1 ،ط 1، 1983، ص217 .
ابي الفضل محمد جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، مج04 ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1990 ، ص363-364 .
اوزناجي محمد ، حوليات المتحف الوطني للآثار ، مطبعة سومر الجزائر ، 2001 ص31 .
إيفا نز بريتشارد ، الأناسة المجتمعية وديانة البدائيين ، ترجمة فبيسي دار الحداثة ، بيروت ، ط1 ،1986 ، ص206
بيار بونت مصباح ، ميشال إيزار ، معجم الأنثولوجيا ، ترجمة محمد الصمد مصباح ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، ص 839 .
د.سامية حسن السعاني ، الثقافة والشخصية ، ط2 ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1983 ، ص27 .
د.سمير سعيد حجازي ، معجم المصطلحات الأنثربولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، 2007 ، ص73.
د.مهنا يوسف حدد ، أنثروبولوجيا الدينية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ، سنة 2011 ، ص108
عبد الرحمان بوزيدة ، جمال معتوك وآخرون ، قاموس الأساطير الجزائري ، المؤسسة الوطنية للفنون ،المطبعة وحدة الرعاية ، الجزائر ، 2005 ، ص 14.

عبد الرحمان حاجي ، كتاب ورقلة حضارة وتاريخ ، ج2 ، دار الثقافة مفدي زكريا ،ورقلة ، ط1 ، 2014 ، ص 100
عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دار المشرف الثقافي ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2006، ص158 .
طارق عبد الرؤوف ، اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط2 ، سنة 1981 ، ص 306 .
طوالبي نور الدين ، الدين والطقوس والتغيرات (ترجمة وجيه البعيني) ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ، ديوان المطبوعات الجامعية ط1 ،الجزائر 1988 ، ص45
ك ك راتفين ، الأسطورة ، ترجمة جعفر صادق خليل ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ،1991 .
ماري إلياس ، حنان قصاب ، المعجم المسرحي ، دار النشر مكتبة لبنان ، دمشق ، ط 620 ، 1997 ، ص03
مالك ابن نبي ، مشكلة الثقافة ، كتاب إلكتروني ، دار الفكر والثقافة ، دمشق ، الطبعة 4 ، 2000 م،ص 84
يحي مرسي عبد البدر ، أصول علم الإنسان الأنثروبولوجيا ، دار الوفاء للنشر والطباعة ، ط1 ،الإسكندرية ، 2007 ، ص 352.

B المواقـــع :

بروستر كال ، موقع واي باك مشين ، نسخة محفوظة 20 نوفمبر ، https://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع عليها 24 أكتوبر 2006، العدد 15 .

موقع وكالة الأنباء الجزائرية info-snd@aps.dz ، تم الاطلاع عليها في 2017

منقول من واحة عبر التاريخ ورقلة 180 في جمعية القصر للثقافة والإصلاح .

موقع جزايرس،الموقع الالكتروني : http//www.djazayress.com، العدد الرابع ، تم الاطلاع عليها في 2014

ه. المجـــلات :

مجلة المساء

مجلة الخبر

الملحـــق 01 :

المقابلات:

عرض المقابلة الأولى مع السيد محمد فدان رئيس جمعية لالة منصورة :

يقول أن **لالة منصورة** عروس ورقلية و هي إمراة عفيفة و ذات أخلاق نبيلة و اختفت يوم عرسها يوم الذي اتى والدها ليراها في اليوم الأول من أيام الحجبة لأن المعروف في ورقلة أن العروس الورقلية لا تقابل والدها خلال أيام العرس و هذا دليل على الحياء و الخجل منذ ذلك الوقت و هم يحتفلون بهذه الأسطورة و أصبحوا ينظمون يومين يعرضون فيهم أسطورة لالة مصورة و يتم دعوة سكان الحي للمساعدة و تحضير الطعام و ذلك في ساحة لالة منصورة في بني ابراهيم حيث تأتي النساء المسنات و يجهزن أنواع البخور ليتم تقسيمهم على كافة النساء بعد وجبة الإفطار و في المساء بعد العصر وبعد ذلك يتقدم أهل لالة منصورة لتلبيس الهودج اللباس التقليدي الخاص بها الذي اختفت بهم المدعو بالحولي الأحمر مع تمحرمت توراغت مرحمة أو خمار أصفر ومعها إكسسوارات من الفضة و شربوش الذي يعصب به الرأس و عند الانتهاء من التلبيس تأتي النساء و التي عندها أمنية أو نية زواج مثل الفتيات العز باء أو النساء العاقر الآتي يتمنين الضنى و حكى الشيخ محمد أنه في يوم من الأيام جاءت إمرأة أرادت أن تلقي نظرة على لالة منصورة فرأتها و كانت قد رمشت في عيناها بيدها و قال الشيخ أيضا أن هذه المرأة صرحت بعدم تصديقها بوجود لالة منصورة وانها لم تكن تحب من يرى وجهها منذ ذلك الحين لم تظرة تلك المرأة مجددا الى يومنا هذا و كانت قد صرحت بذلك في الايذاعة و يتم الاحتفال بأسطورة لالة منصورة في شهر ماي من كل سنة و تقام الوعدة بعدما تظهر لفرد من عائلتها في المنام في هيئة عروس أو مجمع من النساء

في عرس فتقول لهم : **يا الله هاهو جا وقتي ديروا المعروف ودوني نشوف خاوتي** ...فتسرع النساء لاختطاف التراب أسفل الهودج و كلهم تتمنين أن تكن مثل لالة منصورة و يرفعن السرير فيشعرن بثقل به ويقلن بأن لالة منصورة فوق السرير و أنهن رأوها دخلت فيبدأ السرير يتحرك أما الرجال الذين يرفعون السرير يبدؤون بالرقصات مع المزمار و الطبل ويرددون أغاني خاصة يمدحون فيها لالة منصورة بهذا اليوم بعد ذلك يقيمون جولة في ثلاثة عروش .

عرض المقابلة الثانية مع السيدة زينب حرم السيد فدان :

تقول : أنا الشي لي نعرفوا على لالة منصورة هو كي كنا صغار كانت تجي **تابوكت** (امرأة وهي من سلالة لالة منصورة) تجي من الجامع كي نكملو القراية تشدنا حنا الدراري الصغار و تحكيلنا على لالة منصورة و انو هيا عروسة ورقلية من عرش بني إبراهيم في عرسها دخل عليها باباها و من الحشمة منو راحت تجري وخفات في يوم بابا دادي(**وهو يوم ترتدي فيه العروس الحولي الاسود وهو يشبه الملحفة الورقلية مع تابشيت و هي حزام ابيض و المرحمة وهيا غطاء على الراس يخفي وجه العروس)** هي قصة حقيقة صرات عندها قرون بصح الجيل نتع درك ما يامنش بها خاصة المتدينين و نديروها نهار الجمعة نلقاو قاع الكبار و نساء لابسين الملاحف الزي التقليدي و كي يلموا المعروف نتاعها دراهم الحلاوة ومن بعد يفتلو البخور نتاعها في دارها حتى يجو الرجال بعد العصر لكي يلبسون الهودج **(هو سرير يضعون فيه ثلاث عصي ويضعون فيه لباس لالة منصورة و داخله يضعون كموس وهو بعض ملابس لالة منصورة في حزمة أو قطعة قماش)** وعند انتهائهم يأتي أربعة رجال يهزوا هذا الهودج ويديروا بيه سبع دورات و يبدا الطبل و المزامير .

عرض المقابلة الثالثة :

مع الفنان المحلي موسى طايطاي وهو مؤلف أغنية لالة منصورة الذي يسرد حكايتها فيها يقول موسى :

كان والدين لالة منصورة يعزوها بزاف وبكري من شدة الحياء العروسة متشوفش والدها كي تكون في يامات العرس وفي يوم عرس لالة منصورة وهو اليوم الثالث يوم بابا دادي (وهو يوم تمارس فيه بعض الطقوس للعروس تقام في العرس) وكانت تمكرادت (وهي الماشطة أو المرأة التي تمشي مع العروس أثناء زفافها وتساعدها في ممارسة طقوس الزواج) ديرلها بعض المواد الطبيعية على وجهها ، كي جات باش تلبس الزي التقليدي جا باباها داخل باش يشوفها توحش بنتوا لالة منصورة شافها براسها عريان ، حشمت وراحت تجري ودخل للبيت وغلقت الباب وبدا يكلمها ومبغاتش تخرج وكلمتها تمكرادت ومجوبتهاش وكي دفعت الباب لقاو غير لبستها والأرض مشقوقة يعني أنها خفات تحت الأرض (انشقت الأرض وبلعتها) ومن داك الوقت وهوما يحتفلو بأسطورة لالة منصورة كل عام وهذا بعد مايلمولها المعروف واللي هو السميد ولا الدراهم من الأقارب والأهل والجيران وحتى غير الأقارب ، ويديروا نهارين تاع العرس وهي الاحتفالية لإحياء هذه الأسطورة وفي اليوم الأول ايداي نيفوحان يفتلو النسا الكبار البخور ويقسموا على النسا المتزوجات برك ، وبعدها يقسموا الفطور وبعد صلاة العصر يحضروا التراب ويفرشوه في البلاصة اللي خفات فيها ونجيبوا السرير تاعها ونلبسوه الحولي اللي كانت لبساتوا لالة منصورة ونروحوا نزوروا أهلها وأقاربها كيما أي عروسة حقيقية تزف بالطبل والغيطة وكل الموجودين في الحفل يتراقص معها وفي اليوم الثاني يديروا الفطور وتجي النسا باش يفطروا وفي الليل يكون العشا للرجال ويقراو الفاتحة .وفي أغنيتي نقول (بالترجمة) :

خيار لبنات يبكو عليها ناسها لالة منصورة*لالة منصورة راحت وباعدت أهلها من عام للعام يتلمو ناسها******ايزورو مقام اللي خفات فيه ويحضروا المعروف فارقت والديها لالة منصورة **********تزلزلت لارض بيها لالة منصورة عروسة العرايس راهي زاهية مع صحاباتها**دخل عليها باباها حشمت منو اعطاتلو ظهرها وناضت تبعد عليه****بقدرة الرحمان اختفت إلى يومنا هذا**

عرض المقابلة الرابعة مع السيد خالد بن محسن رئيس جمعية لالة منصورة السابق :

يقول بن محسن أن لالة منصورة بنت ورقلية معروفة بالحشمة والأخلاق باباها يعزها بزاف ونهار عرسها جا من الخدمة متوحش بنتوا وحب يشوفها وفي العادة البنت الورقلية أثناء أيام عرسها متشوفش باباها حتى يكمل العرس وتجي تشوف باباها وتكب على راسوا وتسلم عليه وهو يهديها حاجة كيما الدراهم ولا الذهب لكن الأب ماصبرش على بنتوا ودخل البيت ينادي عليها وهي كي سمعت صوت باباها هربت من كتر الحشمة باه مايشوفهاش وهي لابسة الحولي ومتزينة بكل أنواع زينة العروس وبدا الأب يلحق فيها حتى دخل البيت ومالقاش غير لبستها الحولي واكسسواراتها ولالة منصورة من ذلك اليوم ولات عظيمة شاعت قصتها بين سكان القصر وكل عام يحتفلو بذكرى المرأة العظيمة يلبسوا سرير مصنوع من الخشب بالزي التقليدي اللي كانت تلبسوا وهو الحولي والإكسسوارات ويجو 4 من رجال العروش يهزوها ويدورو بيها في القصر بالطبل والغايطة ويديرو الفطور ويقسموا البخور ويقول السيد بن محسن أن أسطورة لالة منصورة غير حقيقية مجرد أسطورة خيالية قديمة .

فهرس المحتويـــات

شكر وعرفان .....

الإهداء.....

مقدمـــة .....أ

طرح الإشكالية .....

المنهج المتبع .....

الفرضيات .....

أسباب اختيار الموضوع .....

أهمية الدراسة .....

أهداف الدراسة .....

الدراسات السابقة .....

مدخل.....01

الفصل الأول : لمسات من التراث الورقلي الأصيل .....

تمهيد .....

المبحث الأول : دراسة حول منطقة ورقلة .....

قراءة عامة حول منطقة ورقلة 04

سبب التسمية 05

سكان ورقلة.....06

المعطيات الجغرافية 07

المبحث الثاني : دراسة حول الثقافة التراثية في ورقلة 09

اللباس التقليدي.....09

الأعياد الدينية 13

الأجواء الرمضانية في ورقلة 15
المبحث الثاني : دراسة حول الزواج والعرس الورقلي التقليدي 17
تنشئة البنت الورقلية 17
الزواج.....18
أيام العرس 20
الحمل 23
الولادة 24
الفصل الثاني : الثقافة الأسطورية في منطقة ورقلة .....
تمهيد 26
المبحث الأول : دراسة شاملة حول الثقافة الأسطورية والمعتقدات 27
مفهوم الثقافة 27
مفهوم الأساطير 28
الأساطير في ورقلة 31
المبحث الثاني :العروس المختفية لالة منصورة 33
لمحة عن الأسطورة 33
عائلة لالة منصورة 33
القصــة 34
المبحث الثاني : احتفالية سكان القصر بلالة منصورة 35
مفهوم الاحتفال 35
تعريف القصر العتيق 36
الإحتفال 38

النتائج الجزئية والعامة 39
الفصل الثالث : الجانب التطبيقي .....
البطاقة التقنية للفيلم 42
ملخص الفيلم 43
التقطيع التقني 45
خاتمة 47
قائمة المصادر والمراجع 48
الملاحق 50
فهرس المحتويات .....